التوحيد

للصف الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الوحدة الأولى

القَضَاءُ والقَدَرُ

دروس الوحدة

- الدرس الأول:
  الإيمان بالقَدَرِ.
- الدرس الثاني:
  مراتبُ القَدَرِ .
- الدرس الثالث:
  الصَّبْرُ على أقدارِ الله المؤلمة .
- الدرس الرابع:
  مراتبُ الناسِ عندَ المصيبة.
- الدرس الخامس:
  ما يعين على الصبر.
- الدرس السادس:
  استعمال (لَوْ) في الكلام .

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

1. تبيّن حكم الإيمان بالقدر ، وحكم من أنكره.
2. تشرح مراتب الإيمان بالقدر .
3. تستشعر أثر الإيمان بالقدر على الفرد والمجتمع .
4. تطبّق ما تدرسه في موضوع الإيمان بالقدر على ما يواجهك من مواقف .
5. تبيّن أهمية الصبر على أقدار الله ، والآثار المترتبة على الرضا بها .
6. تعدّد مراتب الناس حال المصيبة .
7. تستنبط صورًا من مظاهر عدم الرضا بالقدر .
8. تميّز بين الاستعمال الجائز والممنوع لكلمة (لو).
9. تستدل على حكم استعمال كلمة (لو) .
10. تحْذر من الخوض في القدر .

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الأول ١ الإيمان بالقدر

تمهيد

● ما عدد أركان الإيمان ؟

ستة: وهي المذكورة في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حينما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: "صَدَقْتَ". أخرجه مسلم.

● ما ترتيب الإيمان بالقدر بين أركان الإيمان ؟

هو الركن السادس من أركان الإيمان.

(١) سورة القمر آية ٤٩. (٢) سورة الأحزاب آية ٣٨.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

تعريفُ القَدَرِ

القَدَرُ هو: عِلْمُ الله تعالى بالأشياءِ قبلَ حُدوثها، وكتابتُهُ لذلكَ في اللَّوحِ المحفُوظِ، ومشيئتُهُ، وخلقُهُ لَهَا.

وجوب الإيمان بالقَدَرِ

الإيمان بالقَدَرِ واجب، وهو ركنٌ مِن أركان الإيمان السِّتة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به.

ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[١].

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[٢].

٣ حديث عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضي الله عنه في حديث جبريلَ عليه السلام أنَّهُ سأَلَ النَّبيَّ ﷺ عن الإيمَانِ، فقال رسول الله ﷺ: «أنْ تُؤمِنَ باللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قال: «صَدَقْتَ»[٣].

(١) سورة القمر آية ٤٩.　　(٢) سورة الأحزاب آية ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في كِتَابِ الإيمَانِ، بَاب بَيَانِ الإِيمَانِ وَالإِسْلامِ وَالإِحْسَانِ برقم (٨).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيقةُ الإيمان بالقدَرِ

حَقيقةُ الإيمانِ بالقَدَرِ: أن نعتقدَ أنَّ اللهَ سبحانه عَالمٌ بما سيعمله العبَادُ قبل أن يخلقهم، وأنه كتَبَ ذلك عنده، وأنَّ أعمالَ العبادِ خيرَها وشرَّها مَخلوقةٌ لله، واقعةٌ بمشيئته، وأن ضَلالَهم واهتداءَهم كلُّ ذلكَ صادرٌ عن مشيئتِه، فمَا شاءَ كانَ، ومَا لم يَشأ لم يكن، وأنه لا يقعُ في الكونِ شيءٌ بغير عِلمِه ومشيئتِه[1].

حكم إنكار القَدَرِ

إنكارُ القَدَرِ كُفْرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسُّنة، وإنكار علِم الله بالأشياء قبل حدوثها.

ومن الأدلة على ذلك:

١. سئل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن قوم يَزْعُمُونَ أَنْ لا قَدَرَ، فقال للسائل: فإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بريءٌ منهم، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عبدُ اللهِ بن عُمَرَ، لو أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ ما قَبِلَ الله مِنهُ حتى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.
ثُمَّ قال: حدَّثني أبي عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ حديثَ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه: أنه قالَ لِلنَّبيِّ: فَأَخْبِرْنِي عن الإيمَانِ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِه، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».[2]

٢. وقال عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابْنِه: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي».[3]

---

(١) ينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية ١/٣٥٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتَاب الإيمَانِ، بَاب بَيَانِ الإيمَانِ وَالإِسْلامِ وَالإِحْسَانِ برقم (٨).

(٣) أخرجه أحمد ٣٧/ ٣٧٨(٢٢٧٠٥)، وأبو داود في كتاب السنّة، بَابٌ في الْقَدَرِ برقم (٤٧٠٠)، وهذا لفظه، والترمذي في أبواب القدر، باب رقم (١٧) برقم (٢١٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠١٧)،(٣٠١٨)، وليس عند أحمد والترمذي قوله ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي».

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

ما موقف ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

أنه بريء منهم، وأنهم براء منهم، وقال: والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر.

والفائدة من ذلك: أن إنكار القدر كفر، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.

النهيُ عن الجدال في القدَر

نهى النبي ﷺ عن الجدال في القدر، كما في حديث عبدِ الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الأُمَمُ قَبْلَكُمْ».[1]

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

1. أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخَلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
2. أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدال في القَدَر.

- قال الآجري: (لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث في القدر؛ لأن القدر سر من أسرار الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به)[2].
- وقال الإمام أحمد : (من السنة اللازمة الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال لمَ؟ ولا كيف؟).

(١) أخرجه أحمد ١١/٢٥٠ (٦٦٦٨)، وكرره بالأرقام (٦٧٠٢)، (٦٧٤١)، (٦٨٠١)، (٦٨٤٥)، (٦٨٤٦)، وابن ماجه في كتاب الإيمان، بَابٌ فِي الْقَدَرِ برقم (٨٥) وهذا لفظه، وابن أبي عاصم في كتاب السنة ١/١٧٧ (٤٠٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/٧٩، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/١٤)، وحسنه الألباني في التعليق على كتاب السنة.

(٢) الشريعة للآجري ٢/٦٩٧.

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: بيِّن علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان.

هو أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله، واقعة بمشيئته، وأن ضلالهم واهتداءهم كل ذلك صادر عن مشيئته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته.

التقويم

س١ ما تعريف القدر ؟

القدر هو: علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيئته، وخلقه لها.

س٢ ما حكم الإيمان بالقدر؟ مع الدليل .

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح لإيمان أحد دون أن يؤمن به.

ومن الأدلة على ذلك: قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)"، وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام أنه سأل النبي ﷺ عَنِا لإيمَانِ، فقَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: "صَدَقْتَ" أخرجه مسلم.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

(س٣) ما حقيقة الإيمان بالقدر ؟

حقيقة الإيمان بالقدر: أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعلمه العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله، واقعة بمشيئته، وأن ضلالهم واهتداءهم كل ذلك صادر عن مشيئته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته.

(س٤) ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

حكم إنكار القدر: كفر، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.

ومن الأدلة على ذلك: فعن عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ أنه قال لابْنِهِ: (يا بُنَيَّ إنَّكَ لنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإيْمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أنَّ مَا أصَابَكَ لمْ يَكُنْ ليُخْطِئَكَ، وَما أخْطَأَكَ لمْ يَكُنْ ليُصيبَكَ)، سَمِعْتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إنَّ أوَّل مَا خَلقَ الله تَعَالى القَلمَ فقال له: أكْتُبْ، فقَال: رَبِّ وَمَاذَا أكْتُب ؟ قال: أكْتُبْ مَقَادِيرَ كُل شَيْء حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"، يَا بُنَيَّ إنِّي سَمِعْتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنْ مَاتَ عَلى غَيْرِ هذَا فَليْسَ مِنِّي".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الثاني ٢

مراتب القدر

تمهيد

الإيمان بالقدر لا يتم إلا بمعرفة أربعة أمور تسمى مراتب القدر ولا يتم إيمان العبد إلا بتحقيق جميعها لأن بعضها مرتبط ببعض ومن أنكر واحدة منها اختل إيمانه بالقدر.

مَراتبُ القضاءِ والقدَرِ

للقضاءِ والقَدَرِ أربع مراتب، هي:

المرتبةُ الأولى: العلْمُ

ومعناها: الإيمانُ بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بأعمال الخلق قبل خلقهم.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾[1].

نشاط ١

اذكر آية أخرى تدل على علم الله سبحانه وتعالى:

﴿ ......هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ......... ﴾

(الحديد ٣).

المرتبةُ الثانيةُ: الكِتابَةُ

ومعناها: الإيمانُ بأن الله سبحانه كَتَبَ مقاديرَ كلِّ شيء في اللَّوح المحفوظ.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[2].

(١) سورة الطلاق آية ١٢.
(٢) سورة الأنعام آية ٣٨.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

بالرجوع إلى أول سورة يس، استخرج آية تدل على مرتبة الكتابة.

﴿ .....إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (يس ١٢). ﴾

المرتبةُ الثالثة: المشيئَة

ومعناها: الإيمانُ بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقعٌ بمشيئة الله تعالى.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[1].

المرتبةُ الرَّابعة: الخَلْق

ومعناها: الإيمانُ بأن الله تعالى خالقُ كلِّ شيء، ومن ذلك: أفعالُ العباد كلُّها، خيرُها وشرُّها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا وهو خالقه جلَّ وعلا.

والدليل قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[2].



نشاط ٣

بعد فهمك لمراتب القضاء والقدر: اكتب معنى كل مرتبة بعبارة من عندك:

١ العلم: وهو إثبات علم الله الأزلي الأبدي بكل شيء، فنؤمن بأنا لله تعالى بكل شيءٍ عليم، علم ما كانوا ما سيكون، وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي، فلا يتجدد له علم بعد جهل، ولا يلحقه نسيا نبعد علم.

(١) سورة التكوير آية ٢٩.
(٢) سورة الزمر آية ٦٢.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط

٢ الكتابة : وهي كتابة الله لجميع الأشياء في اللوح المحفوظ، ...... الدقيقة والجليلة، ما كان وما سيكون، قال تعالى: "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" (الحج ٧٠).

٣ المشيئة : المشيئة النافذة التي لا يردها شيء و قدرته التي لا ... يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله و قدرته، فما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن.

٤ الخلق : وهو التصديق الجازم بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء كلها، وأنه الخالق وحده وكل ما سواه مخلوق له، وأنه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، قال الله تعالى: "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦٣)" [الزمر:٦٢-٦٣].

(١) سورة التكوير آية ٢٩.
(٢) سورة الزمر آية ٦٢.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

أين ومتى كتبَ الله المقادير؟

كَتَبَ الله مقاديرَ كلِّ شيء في اللوح المحفوظ، قبل أن يخلق السماواتِ والأرضَ بخمسين ألفَ سنة.

والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»[1].

الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل مانهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

الأول: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بيَّن طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبيَّن لهم طريق الشَّر وحذرهم منه وأقدرهم على تركه وتوعدهم، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[2]، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا مايستطيع، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[3]، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[4]، ولو كان العبد مجبرًا على الفعل لكان مكلفاً بما لايستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه.

الثالث: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحدًا؟!

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عليهما السلام برقم (٢٦٥٣).

(٢) سورة النساء آية ١٦٥.

(٣) سورة التغابن آية ١٦.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٦.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وإليك مثالاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لاتشتهيه، وينهى عنه الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه كل ذلك طلبًا للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

الرابع: أن الذي يحتج بالقدر على ماتركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمته، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

التقويم

(س١) عدِّد مراتب الإيمان بالقدر.

<u>للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:</u>

المرتبة الأولى: العلم؛ وهو الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بأعمال الخلق قبل خلقهم.

المرتبة الثانية: الكتابة؛ وهي الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.

المرتبة الثالثة: المشيئة؛ وهي الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى.

المرتبة الرابعة: الخلق؛ وهو الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا وهو خالقه جل وعلا.

التقـويم

(س٢) استدل بدليل من القرآن الكريم المرتبة الثانية والرابعة.

الدليل على المرتبة الثانية وهي (الكتابة): قال تعالى: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)" (سورة الأنعام).

الدليل على المرتبة الرابعة وهي (الخلق): قال تعالى: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (سورة التكويب:٢٩).

(س٣) متى كتب الله المقادير ؟ مع الدليل.

كتب الله مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ، قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"، قَالَ: "وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

س٤ كيف ترد على من يحتج بالقدر على المعصية ؟

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

الأول: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن. قال تعالى: "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " (سورة النساء:١٦٥)، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تكلف بإرسال الرسل لن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" (سورة البقرة:٢٨٦). ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل.

الثالث: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً؟

الرابع: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمته، ثم احتج بالقدر، لم يقبل حجته، فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الثالث ٣ الصَّبْرُ على أقدارِ الله المؤلمَة

تمهيد

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾.(1)

- ما الذي يقوله من ابتَلي بمصيبة ؟ وما أجره؟

يقول من ابتلي بمصيبة: "إنّا لِلّهِ وَإنّـا إلَيْهِ رَاجِعونَ".

وأجره: جمع الله للصابرين أموراً ثلاثة لم يجمعها لغيرهم وهي: الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم.

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلمَة

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلمَة: حبسُ النفسِ عن الجزَع، وحبسُ اللسان عن التَّشكِّي والتَّسخُّطِ، وحبسُ الجوارح عن لطمِ الخدود وشقِّ الجيوب ونحوهما.

(١) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ القَبْرِ: اصْبِرِي برقم (١٢٥٢)، ومسلم في كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ برقم (٩٢٦).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء.

والدليل على هذا:

١- قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾.[٢]

٢- حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي».[٣]

(١) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ القَبْرِ: اصْبِرِي برقم (١٢٥٢)، ومسلم في كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ برقم (٩٢٦).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

١. التأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان من المصائب فإنها من عند الله تعالى، يبتلي بذلك عبده ويختبره، أو تكون عقوبة وكفّارة لما فعله من الذنوب، فكان الواجب على العبد أن يتأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فيصبر، ولا يعترض، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.(١)

٢. الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيها، ويعجّل بالفَرَج، وأما الجزع فإنه يؤدي إلى ضعف العزيمة، وسوء التعامل مع المصيبة، واستمرارها، وتأخر الفَرَج.

٣. الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جلّ وعلا، وإذا رضي العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.

نشاط ١

من خلال ما سبق، بيِّن الحكمة من وقوع المصائب.

إذا وقعت المصيبة بالمسلم، فإنها:

أ. إما أن تكون ..ابتلاء من الله واختبار لعبده.................................

ب. وإما أن تكون ..عقوبة وكفارة لما فعله من الذنوب.......................

مكانة الصبر

للصبر مكانة عظيمة مِن الدِّين؛ وذلك: أن الإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبرًا على طاعة الله، أو صبرًا عن معصيته، أو صبرًا على أقداره المؤلمة، ولهذا كثر الأمر بالصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولعظم مكانة الصبر قالَ ابنُ مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الصَّبْرُ نِصْفُ الإيمانِ»(٢)، وقال العلماء: (الإيمانُ نصفٌ صبر، ونصفٌ شكر)(٣)، ومعنى ذلك: أن المسلم متقلِّبٌ بين نِعمٍ يجب شُكرها، وأحوالٍ يجب الصبر عليها.

---

(١) سورة الحديد آية ٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/١٠٤، والحاكم ٢/٤٤٦، وصححه، وصححه ابن حجر (تغليق التعليق ٢/٢٢، وفتح الباري ١/٤٨، أول كتاب الإيمان.

(٣) ينظر: عدة الصابرين لابن القيم ص١٤٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

فضل الصَّبر والترغيب فيه

لقد رَغَّب الشرع في الصبر، وبيَّن له فضائل كثيرة، منها:

١. الصابرون يوفَّوْنَ أجرَهم بغير عدٍّ ولا إحصاء، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، والمعنى: يؤجرون بلا عَدَدٍ ولا تقديرٍ.

٢. محبة الله تعالى للصابرين، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.[2]

٣. معيّة الله الخاصة للصابرين، قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.[3]

٤. الصبرُ خيرٌ لأصحابه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[4]، وقال ﷺ: «ما أُعطِي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسعُ من الصبر».[5]

٥. الصبر يدل على صدق العزيمة، قال الله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[6].



(١) سورة الزمر آية ١٠.
(٢) سورة آل عمران آية ١٤٦.
(٣) سورة الأنفال آية ٤٦.
(٤) سورة النحل آية ١٢٦.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة برقم (١٤٦٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر برقم (١٠٥٣).
(٦) سورة لقمان آية ١٧.

عقوبة الجزع والتَّسخُّط

للجزع عند المصيبة وترك الصبر أو التصبر عقوبات متعددة، منها:

١. سَخَطُ الله تعالى على العبد الذي يجزع، ويترك الصبر على المقدور، فعن أنس رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».[١]

٢. العقاب الشديد في نار جهنم، فعن أبي مالك الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ».[٢]

نشاط ٢

اذكر مثالين للصبر على الطاعات.

١. تحمل مشقة وتعب الطاعات من صلاة وصيام وحج....

٢. الصبر على بر الوالدين مهما فعلا.............................

ومثالين للصبر عن المعاصي.

١. مفارقة كل ما يساعد على المعاصي، وقطع العادات....

٢. حبس النفس عن متابعة الشهوات، وعن الوقوع فيما حرم الله.

ثمراتُ الصبر

للصبر ثمرات منها:

١. هداية القلب.

٢. طمأنينة النفس.

٣. راحة البال.

قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٣]، قال علقمةُ رحمه الله: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلِّم.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصَّبرِ على البلاءِ برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصَّبرِ على البلاءِ برقم (٤٠٢١)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التَّشديدِ في النِّياحةِ ٢/٦٤٤(٩٣٤).

(٣) سورة التغابن آية ١١.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٣

بالتعاون مع زميلك، اذكر ثلاث ثمرات أخرى للصبر.

١- سبب للعون والنصرة والمدد من عند الله تعالى وقهر الأعداء، قال تعالى: (بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) (سورة آل عمران آية ١٢٥).

٢- يجلب محبة الله تعالى ومعيته فالله تعالى يحب الصابرين وهو معهم بلطفه ورحمته وعونه وتأييده لهم، قال تعالى: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (سورة آل عمران آية ١٤٦).

٣- النعيم المقيم في جنة عرضها السماوات والأرض يزينها ترحيب الملائكة الأبرار، قال تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (سورة الرعد آية ٢٣-٢٤).

التقويم

س١ عرِّف الصبر.

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلمة: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكي والتسخط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوها.

س٢ ما حكم الصبر؟ مع الدليل.

حكم الصبر: الصبر واجب بإجماع العلماء؛ والدليل على هذا: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: ((اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي)).

س٣ ما ثمرات الصبر؟

١- هداية القلب.
٢- طمأنينة النفس.
٣- راحة البال، قال تعالى: "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س٤ بيّن عقوبة الجزع والتّسخّط عند المصائب .

<u>للجزع عند المصيبة وترك الصبر أو التصبر عقوبات متعددة، منها:</u>

١- سخط الله تعالى على العبد الذي يجزع، ويترك الصبر على المقدور، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ) رواه الترمذي وحسنه.

٢- العقاب الشديد في نار جهنم، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أَنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَلْبَسُ تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ".

س٥ ما علاقة الصبر بالإيمان بالقدر ؟

علاقة الصبر بالإيمان بالقدر: الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جل وعلا، وإذا رضا العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة، كما أن للصبر مكانة عظيمة من الدين؛ فالإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبراُ على طاعة الله، أو صبراً على معصيته، أو صبراُ على أقدار الله المؤلمة، فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: "الصَّبر نصف الإيمان"، وقال العلماء: "الإيمان نصفان: نصف صبرٍ، ونصف شكرٍ".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الرابع ٤ مراتبُ الناسِ عندَ المصيبةِ

تمهيد

ما من أحدٍ إلا ويتعرض للمصائب، ولكن الناس تختلف مواقفهم عند ذلك.

- فما مراتب الناس عند المصائب؟

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:

الجزع والتسخط – الصبر – الرضا – الشكر والحمد.

- وما الحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم عند المصيبة؟

على المصاب أن يسترجع ويصبر ويحتسبها عند الله ثم يركن إلى الله - تعالى- رجاء أن يخلف الله عليه ويعوضه عن مصابه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

مراتبُ الناسِ عندَ المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:

مراتب الناس عند المصيبة

- **الجزع والتَّسَخُّطُ**: ويكـون بالنـدب والنِّياحة ونحوهما، وهو محرَّم، وينافي الصبر، وينقص الإيمـان، ويعرِّض الإنسان لسخط الله تعالى.
- **الصبر**: واجب.
- **الرِّضا**: مستحب.
- **الشكر والحمد**: مستحب، وهو أفضل المراتب.

بم يكون الصبر؟

الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون بالقلب، واللّسان، والجوارح:

فصبر القلب: بترك الجزع، قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾[1]، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلّم.

وصبر اللّسان: بترك التشكي والندب والنّياحة.

والندب: رفع الصوت بتعداد فضائل الميت ومحاسنه، والتوجع والتفجع على فراقه، **والنّياحة:** رفع الصوت بالبكاء على الميت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنّياحة على الميت»، والمراد بالكفر هنا: الكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، ووصفها بالكفر يدل على أنها من الكبائر.

نشاط ١

بالتعاون مع زميلك، اذكر أمثلة أخرى من واقعك تدل على عدم صبر اللّسان عند المصيبة.

١. يتحدث باللسان بما يُسخط الله.
٢. عدم حبس اللسان عن الشكوى إلى غير الله تعالى كأن يدعو بالويل والثبور.
٣. أن يسب الدهر فيؤذي الله- عز وجل- وما أشبه ذلك.

وصبر الجوارح: بترك لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»، والمراد بدعوى الجاهلية: ندب الميت، وقيل: هو الدعاء بالويل والثبور.

(١) سورة التغابن آية ١١.

حكم البكاء من غير جزع

البكاء حزنًا على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرأفة جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال عندما دَخَلَ على ولده إِبْرَاهِيم رضي الله عنه وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».[1]

نشاط ٢

لخص حالات الصبر :

١ الصبر بالقلب: وهو بترك الجزع؛ قال تعالى: "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ".

٢ الصبر باللسان: وهو بترك التشكي والندب والنياحة.

٣ الصبر بالجوارح: وهو بترك لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ".

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ» برقم (١٣٠٣)، ومسلم في كتاب الفضائل، بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ على الصِّبْيَانِ وَالْعِيَالِ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ برقم (٢٣١٥).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

(س١) اذكر مراتب الناس عند المصيبة حسب أفضليتهم .

١- الشكر والحمد، وهو أفضل المراتب.
٢- الرضا.
٣- الصبر.
٤- الجزع والتسخط.

(س٢) ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة ؟ ولماذا ؟

الجزع والتسخط عند المصيبة محرم؛ لأنه ينافي الصبر، وينقص الإيمان، ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى.

(س٣) ما حكم البكاء من غير جزع ؟ مع الدليل .

البكاء من غير جزع؛ كالبكاء حزنا على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرأفة فهو؛ جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عندما دخل على ولده إبراهيم ﷺ وهو يجود بنفسه: (إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) متفق عليه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ» برقم (١٣٠٢)، ومسلم في كتاب الفضائل، بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ على الصِّبْيَانِ وَالْعِيَالِ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ برقم (٢٣١٥).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الخامس ٥

ما يعين على الصَّبر

تمهيد

بعد أن تعلمنا الصبر وفضله ومكانته وأحكامه، هناك أسباب تعين على التحلي به.

ما يعين على الصَّبر

مِمَّا يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان.

والدليل على هذا:

أ حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَن يُرِدْ الله بِهِ خَيْرًا يُصِبْ منه».[1]

ب حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».[2]

وإنما كان تعجيل العقوبة في الدنيا خيرًا له؛ لأن المصائب تكفِّر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة.

٢ معرفة أن المصائب في ذاتها تكفر الذنوب، وإذا صبر المسلم عليها نال ثواب الصابرين.

فعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»[3]، ومعنى الحديث: أن من كان ابتلاؤه أعظم كان ثوابه أكثر.

(١) أخرجه البخاري في كتَاب المَرْضَى، بَاب ما جاء في كَفَّارَةِ المَرَضِ ٥/٢١٣٨(٥٣٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصَّبر على البلاءِ ٤/٦٠١(٢٣٩٦)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٧/٢٤٧(٤٢٥٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/٦٥١، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٨)، وأورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصَّبرِ على البلاءِ برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصَّبرِ على البلاءِ برقم (٤٠٣١)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

بالتعاون مع زميلك، مثّل على بعض المصائب التي تصيب الإنسان، وما الدليل على ثواب الصابرين من القرآن الكريم.

كثيرة هي المصائب التي تصيب المسلم من ظلم ظالم، أو ضيق رزق، أو ضياع أمل، أو فقدان عزيز، وخلاف ذلك كثير من مصائب الدنيا ومنغصاتها، فالإنسان معرّض للاختبار بالعديد من الابتلاءات قال تعالى: {ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (البقرة: ١٥٥ - ١٥٧). فيخبرنا الله تعالى بأنّه سيختبرنا، فهل نصبر على قليل من الخوف و الجوع، وفقدان بعض الأموال والأهل و نقص في النباتات والزرع وغيرها من حوائج الإنسان؟ أم لا! والمصائب التي تصيب المؤمن ما هي إلا رحمة من الله لأنّها كفّارة للذنوب و يجب على المصاب أن يحسن الظنّ بالله تعالى فلا ييأس ولا يسخط ويطلب الرحمة والمغفرة من الله في كل وقت.

قال رسول الله: (ما يُصيبُ المسلم من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حَزَنٍ ولا أذىً ولا غمٍّ، حتّى الشوكة يُشاكها إلاّ كفَّرَ اللّهُ بِها من خطاياهُ) حديث صحيح، متفق عليه. وقال رسول الله ﷺ (ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنَةِ في نَفْسِهِ وولَدِهِ ومالِهِ حتّى يَلقى اللهَ تعالى وما عليهِ خَطيئةٌ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

ثواب الصابرين من القرآن الكريم:

١١. أن كل الأعمال يعرف ثوابها إلا الصبر فإن الله يوفى الصابرين أجورهم بغير حساب قال تعالى: {إِنَمَا يُوَفَّى الصَابِرُونَ أَجّرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ} [الزمر: ١٠].

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

٢. أن الله سبحانه وتعالى يحب الصابرين قال تعالى: {وَاللّهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٦].
٣. أن الصابرين في معية الله- عز وجل- ومن كان الله معه فقد ظفر ونجى من كل بلى، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٣].
٤. أكد الله سبحانه وتعالى أن الصبر فيه خير لأهله، قال تعالى: {وَلَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَيرٌ لِلصَابِرِينَ}.
٥. ووعد الله الصابرين أن يؤتيهم أجرهم مرتين، فقال: (وْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) [القصص: ٥٤].
٦. الصابرون تنالهم رحمة الله وصلواته، وهم المهتدون للخير والصواب، قال الله تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة: ١٥٥-١٥٧].
٧. خص الله تعالى الصابرين بأمور ثلاثة لم يخص بها غيرهم وهي: صلاته عليهم ورحمته لهم وهدايته لهم، قال تعالى: {وَبَشّرِ الصّابِرينَ * الّذِينَ إذا أصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إنّا للهِ وَإنّا إلَيهِ راجِعُونَ * أُولئكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رّبِهِم وَرَحمَةٌ وَأولئكَ هُمُ المُهتَدُونَ}.
٨. أن الله سبحانه وتعالى قد علق الفلاح في الدنيا والآخرة بالصبر، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠].
٩. أن للصابرين حظوظ عظيمة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ}،{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}.
١٠. بشر الله الصابرين بصبرهم على البلاء، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٣ معرفة أن وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له.
يدل على ذلك الحديث السابق: «وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ».

٤ استصغار المصيبة، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.

نشاط ٢

اذكر أمثلة على تفاوت المصائب.

الابتلاء سنة عامّة لا ينجو منه مؤمن قط ، وإن كان ما يصيب العباد من البلاء متفاوتاً بحسب قوة إيمان العبد وضعفه؛ ففِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: {مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ}. وَعَنْ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: { قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلِ مِنْ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسْبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَلَيْس عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ}.

وقد يكون الابتلاء بالغير أو بالخير والشر.

فمن أصعب صور الابتلاء بالغير أن يبتلى المرء في أقرب الناس إليه؛ وهم أهله وولده، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً} [الفرقان: ٢٠]، وقال تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [الأنفال: ٢٨].

كما يكون الابتلاء بالخير تارةً وبالشر تارةً أخرى، وقد يكون بهما معاً، قال تعالى: {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الأعراف: ١٦٨]،

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

وقال سبحانه: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء: ٣٥]، وعلى المؤمن أن يوطن نفسه على مقابلة الابتلاء في كلتي الحالتين على مرضاة الله التي في تحصيل سعادة الدارين، وبذلك يحوز خير الخيرَين، وأفضل الأمرين.

فما من عبدٍ لله طوعاً أو كرهاً إلا وهو معرّضٌ لأن يُبتلى فيما آتاه الله من أوجه النعماء، قال تعالى: "لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ" [المائدة: ٤٨]، فما أوتي أحد نعمة إلا كانت ابتلاء له واختباراً لشكره أو صبره، فالغني يبتلى بغناه والفقير يبتلى بفقره، والقوي يبتلى بقوته والضعيف يبتلى بضعفه، والعالم يبتلى بعلمه والجاهل يبتلى بجهله، وهكذا ... فكلنا مبتلى، وإلى أقدارنا سائرون، قال عز وجل: {فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران: ١٨٥].

٥ نظر المصاب إلى ما بقي عنده من النعم الدينية والدنيوية، من المال والأهل والولد، والصحة والعافية، والسلامة في الدين، فمهما كانت المصائب، فما بقي للإنسان أكثر مما فاته؛ لأن نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى.

٦ النظر إلى أن المصيبة لم تكن في الدِّين.

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه أو ماله أو ولده أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دِينه كتوحيده، وصلاته، وطاعته لربه جلّ وعلا، واستقامته على دِينه، وبعده عن أحوال الضالين والمنحرفين، فالدنيا مهما بقيت فهي إلى زوال كامل، وأمر الآخرة هو الأساس والباقي للإنسان.

٧. النظر إلى أن عامة المصائب والابتلاءات تأتي عارضة في زمن ثم تنقضي، فما هو إلا صبر يسير بالنسبة للعمر، ويعقبه ثواب كثير، ولينظر الإنسان إلى حاله قبل البلاء، فقد كان في عافية زمنًا طويلاً، وإلى ما ينتظره بعد البلاء من عافية وأجر.
٨. إدراك فضائل الصابرين، وتذكر ما أعده الله لهم من النعيم المقيم، والثواب الجزيل.

نشاط ٣

بالتعاون مع مجموعتك: حدِّد - مما مضى -أهم ثلاثة عناصر تعين على الصبر في نظرك:

١- **معرفة أن وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له، ويدل على ذلك قوله ﷺ: "وإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ".**

٢- **استصغار المصيبة، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكب منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلى بشيء فسيجد من ابتلى بما هو أشد منه.**

٣- **إدراك فضائل الصابرين، وتذكر ما أعده الله لهم من النعيم المقيم، والثواب الجزيل.**

(١) أخرجه أحمد ١٧٢/١. والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصَّبْرِ على البلّاء ٦٠١/٤ (٢٣٩٨)، وصححه ابن حبان ١٨٣/٧(٢٩٢٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٢٥/١(١٤٣).
(٢) سورة الأحقاف آية ٣٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

معرفة أخبار الصابرين والاطلاع على أحوالهم

مِن أعظم ما يعين على الصبر: معرفة أحوال المبتلين، وصبرهم، وأشدُّ الناس بلاءً هم الأنبياء عليهم السلام، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسُولَ اللهِ، أيُّ النَّاسِ أشدُّ بَلَاءً؟ قال: «الأَنبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِه؛ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِه صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِه، وإن كان في دِينِه رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».[1]

ولهذا أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالاقتداء بأولي العزم من الأنبياء عليهم السلام، في صبرهم، فقال الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[2].

ومن صور صبر الأنبياء عليهم السلام ما يلي:

1. صَبْرُ رسولنا ﷺ في مواقف كثيرة، منها: يوم أُحُد، حيث شُجَّ رأسُه، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه، وقُتِلَ عمه حمزة رضي الله عنه، وكثيرٌ من أجلاء أصحابه رضي الله عنهم، فصبر عليه الصلاة والسلام.

(١) أخرجه أحمد ١٧٢/١، والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصَّبرِ على البلاء ٦٠١/٤ (٢٣٩٨)، وصححه ابن حبان ١٨٣/٧(٢٩٢٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٢٥/١(١٤٣).

(٢) سورة الأحقاف آية ٣٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢ صَبْرُ نَبِيِّ الله إبراهيم عليه السلام على تكذيب قومه وإيذائهم له، حتى إنهم أوقدوا له نارًا عظيمةً ثم رموه فيها عليه السلام، فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا.

٣ صَبْرُ نَبِيِّ الله موسى عليه السلام على بني إسرائيل، حيث آذوه، وعَصَوْهُ، واتهموه بما هو بريء منه، فبرَّأه الله تعالى مما قالوه.

٤ صَبْرُ نَبِيِّ الله أيوب عليه السلام على فَقْدِ ماله وولده، وما أصيبَ به مِن المرض.

٥ صَبْرُ نَبِيِّ الله يعقوب عليه السلام على فَقْدِ ولده يوسف عليه السلام سنوات طويلة، ثم على العَمَى الذي أصابه بسبب الهمِّ والحزن والبكاءِ على ولده.

التقويم

١ لماذا كانت المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان؟

لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعوا إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ ".

التقويم

س٢ ما الدليل على المصائب كفَّارة؟

الدليل على أن المصائب كفارة للذنوب، فعن أنس ﷺ أنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ».

س٣ هل المصيبة من علامات محبة الله بعبده؟ مع الدليل.

نعم؛ وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له. يدل على ذلك قوله في حديث أنس رضي الله عنه أنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ».

س٤ ما معنى قول النبي ﷺ «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»؟

أي: يبتليه بالمصائب والمحن ليرفع درجاته ويزيد في حسناته على ما يكون من صبره واحتسابه، وأن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان، وأن تعجيل العقوبة في الدنيا خيراً له، لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعوا إلى الصبر فيثاب عليه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس السادس

٦ استعمال (لَوْ) في الكلام

تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام.
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

أنواع استعمال (لَو) في الكلام

استعْمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمالٌ محرَّمٌ، وله صورتان:

أ) استعْمالها في أمر ماضٍ على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ القضاء والقَدَرِ، كاستعمالها عند حلول المصائب.

مثال ذلك:

- لو لم يسافر فلان ما مات.
- لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

ب) استعْمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمنِّيًا للشَّرِّ، مثل: لو كان لي سُلْطَةٌ لضربتُ فلانًا، واستوليتُ على ماله.

والدليل على تحريمه: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَو أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».(١)

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله برقم (٢٦٦٤).

النوع الثاني: استعمالٌ جائزٌ، وله صورتان:

أ) استعمالها في أمر ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ القضاء والقَدَرِ، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة.

مثال ذلك:

- لو حضرتُ المحاضرةَ بالأمسِ لاستفَدتُ.
- لو ذاكرتَ دروسك لم ترسب.

ب) استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمنِّيًا للخير، مثل: لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النَّبِيَّ ﷺ قال في حجِّه: «لو أنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لم أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً».[1]

نشاط ١

اذكر مثالاً لاستعمال (لو) المحرم ، ومثالاً لاستعمال (لو) الجائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب .

الاستعمال	المثال
(لو المحرمة)	رجل حرص أن يشتري شيئا يظن أن فيه ربحا فخسر، فقال: لو أني ما اشتريته ما حصل لي من خسارة، فهذا ندم وتحسر، ويقع كثيرا، وقد نهي عنه.
(لو الجائزة)	لو زرتني لأكرمتك أو لو علمت بك لجئت إليك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، بَابٌ: تقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيتِ برقم (١٦٥١). ومسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨). وهذا لفظه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الحكمة من النهي عن استعمال (لو)

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحِكم منها:

١. ما تضمنه استعمالها مِن التَّسَخُّطِ على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضائه وقدره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، بَابٌ: تقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بِالبيتِ برقم (١٦٥١). ومسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨). وهذا لفظه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢. أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياقٌ وراء خُطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والتسخط مِن القضاء والقَدَر.
٣. أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

استعمال (لَو) في الاعتراض على القدرِ من صفات المنافقين

مِن صفات المنافقين: التحسُّر على ما يصيبهم مما قدَّره الله تعالى، كما فعلوا ذلك عندما وقعت الهزيمة للنَّبيِّ ﷺ في (غَزوةِ أُحُدٍ)، فتحَسَّروا على مَن قُتل في المعركة، وزعموا أنهم لو لم يخرجوا لما قتلوا، فردَّ الله تعالى عليهم، وبيَّن فساد قولهم، وأن ما قدَّره الله تعالى كائن لا محالة، سواء خرج الإنسان أم قَعَدَ في بيته:

١. قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[1].
٢. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

البديل الشرعي لاستعمال (لَو) فيما مضى مِن الأقدار

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

أ. «قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرِّضا بما قدَّر الله وقضى، وفيه إغلاق للباب على الشيطان الرجيم.
ب. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.[3]
ت. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[4]، ويُسَمَّى: الاسْتِرْجَاعُ.
ث. «اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»[5].

---

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.
(٢) سورة آل عمران آية ١٦٨.
(٣) ورد في مشروعية الحمد عند المصيبة أحاديث، ينظر: مسند أحمد ٨٦/٣(١٤٩٢)، و٥٠٠/٣٢(١٩٧٢٥)، وسنن الترمذي في أبواب الجنائز، بابُ فَضْلِ المُصِيبَةِ إِذَا احْتَسَبَ برقم (١٠٢١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٤٠٨).
(٤) لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة آية ١٥٦، ومعنى هذه الكلمة: أنَّا عبيدٌ لله وملكٌ له، وليس لنا مِن أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف بمماليكه وأموالهم بما يشاء فلا اعتراض عليه وهذا تسليم لقضاء الله ورضا بأقداره، وهو جلَّ في علاه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة، ونحن مآلنا ومرجعنا إليه في الدار الآخرة، فيثيبنا على صبرنا جلَّ في علاه.
(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، بَاب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ برقم (٩١٨)، قالَ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فيقول (مَا أَمَرَهُ الله): ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ الله فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا منها».

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي ﷺ «ثكلتكَ أمُّك يا معاذ، وهل يكبُّ الناس على وجوههم في النارِ أو قالَ: على مناخرِهم إلا حصائدُ ألسنتهم؟»[1].

اقرأ هذا الحديث، ثم بين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا).

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنّا لمؤاخذون بما نتكلَّمُ به؟ قال: "ثكِلتك أمُّك يا معاذ، وهل يُكِبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وجوهِهم،أو قال:على مناخرِهم: إلَّا حصائدُ ألسنتِهم؟".

علاقة الحديث بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا)..

الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرًا، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة، فلا يتكلم.

بيان خطورة اللسان، فاللسان من أخطر ما يكون، فإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيرًا من قول أو عمل حصد الكرامة، ومن زرع شرًّا من قول أو عمل حصد غدًا الندامة.

(١) أخرجه أحمد ٥/٢٣١، ٢٣٧، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٤٢٨(١١٣٩٤)، والترمذي ٥/١١(٢٦١٦)، وابن ماجه ٢/١٣١٤(٣٩٧٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/٤٤٧، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

(س) ما أنواع استعمال كلمة (لو) ؟ ، مثِّل بمثال لكل نوع .

النوع الأول: استعمال محرم، وله صورتان:

أ. استعمالها في أمر ماض على وجه التسخط من القضاء والقدر، كاستعمالها عند حلول المصائب، **مثل:** لو لم يسافر فلان ما مات.

ب. استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للشر، **مثل:** لو كان لي سلطة لضربت فلاناً، واستوليت على ماله.

النوع الثاني: استعمال جائز، وله صورتان:

أ. استعمالها في أمر ماض لا على وجه التسخط من القضاء والقدر، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة، **مثل:** لو ذاكرت دروسك لم ترسب.

ب. استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للخير، **مثل:** لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

(١) أخرجه أحمد ٥/٢٣١، ٢٣٧، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٤٢٨(١١٣٩٤)، والترمذي ٥/١١(٢٦١٦)، وابن ماجه ٢/١٣١٤(٣٩٧٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/٤٤٧، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويـم

س٢ ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو) ؟

١ـ ما تضمنه استعمالها من التسخط على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضائه وقدره.

٢ـ أن استعمال (لو) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والتسخط من القضاء والقدر.

٣ـ أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

س٣ بيِّن البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

فالسنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

أ. "قدر الله وما شاء فعل" وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قدر الله وقضى، وفيه إغلاق للباب على الشيطان الرجيم.
ب. "الْحَمْدُ لِلَّهِ".
ت. "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، ويسمى: الاسترجاع.
ث. "اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا".

(١) أخرجه أحمد ٥/٢٣١، ٢٣٧، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٤٢٨(١١٣٩٤)، والترمذي ٥/١١(٢٦١٦)، وابن ماجه ٢/١٣١٤(٣٩٧٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/٤٤٧، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).

الوحدة الثانية

نِسبَةُ النِّعم لغير الله

دروس الوحدة

- الدرس السابع: نِسْبَةُ النِّعم لله.
- الدرس الثامن: نِسْبَةُ النِّعم لغير الله.
- الدرس التاسع: نِسْبَةُ النِّعم إلى النَّفْسِ.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

1. تنسب النعم لله.
2. تبيّن معنى نسبة النعم لغير الله ، وتبيّن صورها.
3. توضّح حكم نسبة النعم لغير الله ، مع الدليل .
4. تحرص على نسبة النعم لله تعالى وحده .
5. تعدّد صور نسبة النعم للنفس ، وحكمها ، مع الاستدلال .

الدرس السابع ٧

نِسبَةُ النِّعم لله



تمهيد

الله تعالى هو المنعم على عباده، فالواجب علينا نسبة جميع النعم إليه، والحذر من نسبتها إلى غيره.

وجوب إضافة جميع النّعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العِباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النِّعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾[1]، ولا يكون العبد موحِّدًا حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه.

(١) سورة النحل آية ٥٣.

نعم الله لا تُعدُّ ولا تُحصى

نِعم الله تعالى على عباده كثيرة جدًّا، لا يمكن لأحد أن يعدَّها أو يحصيها[1]، قال الله تعالى مذكِّرًا بذلك: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

شكر الله على النعم وحقيقته

يجب شكر الله تعالى على جميع نِعَمِه، قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[5].

والشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

١. اعتراف القلب بنعمة الله، واستشعاره أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
٢. إقرار اللِّسان بالنِّعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
٣. استعمالُ النِّعمة في طاعة الله، وتجنُّب استعمالها في معصيته.

(١) يعني: لا يمكن أن يُحصر عددها لكثرتها.
(٢) سورة إبراهيم آية ٣٤.
(٣) سورة النحل آية ١٨.
(٤) سورة البقرة آية ١٥٢.
(٥) سورة النحل آية ١١٤.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتك: عدِّد ثلاثًا من نعم الله عليك، ثم بيِّن كيف يكون شكرها الشكر الكامل:

	النعمة	كيفية شكرها
١	نعمة الإسلام والإيمان	١- محبة الله على نعمه. ٢- الاعتراف بنعمة الله والتحدث بها، واستخدامها في طاعة الله. ٣- كثرة ذكر الله فهي أعظم الأعمال على الإطلاق وأفضلها للتقرب إلى الله.
٢	نعمة الصحة والعافية	١-اعتراف العبد بنعمة الله عليه على وجه الخضوع. ٢-الثناء عليه سبحانه وتعالى بهذه النعم، أي الثناء على المحسن بذكر إحسانه. ٣-الاستعانة بهذه النعم على مرضاة الله وأن لا يستعملها فيما يكره.
٣	نعمة الرزق	١-الاعتراف بالنعم للمنعم، وأنها منه وبفضله. ٢-أن يسجد لله شكراً عند تجدد النِعَم. ٣-الثناء بالنعم وذكرها وتعدادها وإظهارها واستعمالها في وجوه الخير.

(١) يعني: لا يمكن أن يُحصر عددها لكثرتها. (٢) سورة إبراهيم آية ٣٤.
(٣) سورة النحل آية ١٨. (٤) سورة البقرة آية ١٥٢.
(٥) سورة النحل آية ١١٤.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

شكر الناس

شُكر الله تعالى على نعمه، وإضافتها إليه، لا يعني التنكُّرَ للمعروف، وجحدَ الناس ما أحسنوا به، بل إن من تمام الإيمان شكرَ الناس على إحسانهم، والثناءَ عليهم به، والدعاءَ لهم، وتركَ الجفاء معهم، فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن لم يَشْكُرِ النَّاسَ لم يَشْكُرِ اللهَ عزَّ وَجَلَّ».[1]

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: عدِّد ثلاثة أمثلة على شكر الناس من واقعك:

١ـ شكرهم على إحسانهم وعدم جحد ما أحسنوا به وذكره، قال -ﷺ:
"مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ".

٢ـ الدعاء لهم، قال -ﷺ-: "مَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ".

٣ـ الثناء عليهم، وترك الجفاء معهم، قال -ﷺ-: "مَنْ أَوْلَى مِنْكُمْ مَعْرُوفًا فَلْيُكَافِئْ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ، فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ تَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يَنَلْ كَانَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ".

(١) أخرجه أحمد ٢٥٨/٢، وأبو داود في كتاب الأدب، بَاب في شُكْرِ الْمَعْرُوفِ برقم (٤٨١١)، والترمذي في كتاب البر والصلة، بَاب ما جاء في الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ برقم (١٩٥٤)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. والبخاري في الأدب المفرد ص٨٥(٢١٨)، وصححه ابن حبان ١٩٨/٨(٣٤٠٧)، والألباني في صحيح الجامع (٦٦٠١).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

(س١) ما الدليل على وجوب إضافة النعم لله ؟

الدليل على وجوب إضافة جميع النعم إلى لله تعالى، قال تعالى: "وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ" [النحل:٥٣].

(س٢) ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى ؟

الدليل على أن عم الله لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: "وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" [إبراهيم:٣٤]، وقال تعالى: "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" [النحل:١٨].

(س٣) ما أركان الشكر ؟

<u>الشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:</u>

١ـ اعتراف القلب بنعمة الله، واستشعاره أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.

٢ـ أقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.

٣ـ استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.

الدرس الثامن

٨ نِسبَةُ النِّعم لغير الله

تمهيد

يجب نسبة النعم للّه ولا يجوز نسبتها لغيره، فما صور نسبة النعم لغير اللّه، وما أمثلة ذلك في واقعنا؟

المراد بنسبة النِّعم لغير الله

المراد بنسبة النِّعم لغير الله هنا: إضافة النِّعم إلى السبب الظَّاهر، مع نسيان المسبِّب وهو الله تعالى، المنعمُ الحقيقيُّ.

صور من نِسبة النِّعم لغير الله

الصُّورةُ الأولى: قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[١].

يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيَّار لهلكنا، أو لولا أن السائق كان حاذقًا لاصطدمت السيارة.

وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلًا: كان السائق بفضل الله حاذقًا، وفق الله الطيَّار لكذا، أو يقال: لولا، الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلَّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.

(١) سورة النحل آية ٨٣.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة من واقعك على الصورة الأولى:

١ تقدم الطب قضى على الأمراض.

٢ الخطط التنموية تقضي على الفقر والجهل.

٣ حصلت على هذه الكنوز بسبب حذقي ومعرفتي بوجوه المكاسب، وليست هي تفضلاً من الله تعالى.

الصورةُ الثانية: قول: (هذا بشفاعة آلهتنا)

قال ابن قُتَيبةَ رحمه الله في تفسير الآية السابقة: يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا. والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزقٍ أو ربح أو نزولِ مطرٍ، يُقرُّون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رُزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا.

الصورةُ الثالثة: قول: (كانت الريح طيبة، والملَّاح حاذقًا)

قال بعض السلف رحمه الله في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملَّاح حاذقًا. والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالرِّيح وقائدِ السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تنسب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهرًا.

الصورةُ الرابعةُ: نسبة المطر إلى غير الله تعالى

كقولهم: مُطرنا بنوء كذا وكذا.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حكم نِسبة النِّعم لغير الله

نِسبة النِّعَمِ إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفرٌ أصغر

ويسمَّى: (كفرَ النِّعمة)، وهو نِسبة النِّعم إلى غير الله باللِّسان فقط.[1]

والدليل على ذلك:

1. قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[2]،
ومعنى الآية الكريمة: أن الكفَّار يعرفون نعم الله عليهم، ولكنهم ينسبونها إلى غيره من آلهتهم الباطلة أو آبائهم وأجدادهم، وهذا بسبب كفرهم بالله تعالى.
2. حديث زَيْد بن خَالِد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: صَلَّى لنَا رسولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بالْحُدَيْبِيَة على إِثْرِ سَمَاء كانَتْ من اللَّيْلَة، فَلَمَّا انْصَرَفَ النبيُّ ﷺ أَقْبَلَ علَى الناس فقالَ: «هل تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ مِن عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِه، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَن قالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ معلِّقًا على هذا الحديث: وهذا كثير في الكتاب والسُّنة، يذم سبحانه مَن يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به.اهـ

النوع الثاني: كُفرٌ أكبر

وذلك إذا نُسبت النِّعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطِي لها على الحقيقة، أو جَحَدَ الإنسان نعمة الله تعالى مطلقًا، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله مِن الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

---

(١) هذه النسبة باللسان، أما القلب فيعترف بأنها من عند الله، فأما إذا كان القلب جاحدًا فهذا كفر أكبر.

(٢) سورة النحل آية ٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾، قال ابن عَبَّاسٍ: شُكْرَكُمْ ١/٣٥١(٩٩١)، ومسلم في كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ كُفْرِ من قال مُطِرْنَا بِالنَّوْءِ برقم (٧١).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

قارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول التالي:

	تكون كفرًا أصغر	مثالها	تكون كفرًا أكبر	مثالها
نسبة النعم لغير الله	وذلك؛ إذا نسب النعم لغير الله باللسان فقط.	أصابتنا الخيرات بشفاعة فلان.	وذلك؛ إذا نسب النعم لغير الله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه.	نسبة المطر إلى غير الله تعالى، كقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا.

التقويم

س١ عدِّد ثلاثًا من صور نسبة النعم لغير الله.

١- الصورة الأولى؛ قول: (هذا بشفاعة آلهتنا).

٢- الصورة الثانية؛ قول: (لولا فلان لم يكن كذا).

٣- الصورة الثالثة؛ نسبة المطر إلى غير الله تعالى، كقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا.

التقويم

س٢ بيّن نوع الكفر فيما يلي :

١ قول : مطرنا بنوء كذا وكذا .

(كفر أكبر).

٢ قول : أصابتنا الخيرات بشفاعة فلان .

(كفر أصغر).

٣ قول :لولا الله وفلان لكان كذا .

(كفر أصغر).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس التاسع ٩

نِسبَةُ النِّعم إلى النَّفسِ

تمهيد

قد ينسى بعض الناس، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه.

- فما حكم ذلك؟ **حكم نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب.**

المراد بنسبةِ النِّعم إلى النَّفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله مِن النِّعم إلى نفسه، أو آبائه وأجداده، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

حكم نسبةِ النِّعم إلى النَّفس

نسبة النِّعم إلى النفس حرام، وهو من الكُفْر الأصغرِ الذي يسمَّى: (كفرَ النِّعمة)، وهو نقصٌ في كمال التوحيد الواجب.

(١) سورة فصلت آية ٥٠.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[1].

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا لِي ﴾: هذا بعملي، وأنا محقوق به. وقال ابن عباس: يريد من عندي.

أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهَّل عليَّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

(١) سورة فصلت آية ٥٠.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢ قول التَّاجر: جمعتُ ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلًا: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسَّر لي أسباب الرزق.

٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحقٌ لها.

والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئًا، وكل ما أعطاه الله تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لنسبة النعم إلى النّفس:

١ **كأن يقول الرابح من تجارة، كسبت هذا بمجهودي وجدي.**

٢ **أن يقول من وصل لدرجة عالية من العلم، هذا بسهري وكثرة علمي.**

نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

أولًا: قصة الثلاثة من بني إسرائيل: الأعمى والأبرص والأقرع

قصَّ علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن بعضهم أنعم الله عليه فشكر، وبعضهم أنعم الله عليه فكفر نعمته، ونسبها إلى نفسه، ثم بيَّن النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ فقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الذي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عنه قَذَرُهُ، وأُعطيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الإِبِلُ. قال: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فقالَ: بَارَكَ اللهُ لكَ فيهَا.

قالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هذَا الذي قَذِرَنِي النَّاسُ. قالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عنه، وأُعطِيَ شَعَرًا حَسَنًا. قالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: البَقَرُ، فأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فقالَ: بَارَكَ اللهُ لكَ فيهَا.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

قالَ: فَأَتَى الأَعْمَى، فقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: أَنْ يَرُدَّ الله إليَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ الله إليه بَصَرَهُ، قالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الْغَنَمُ. فأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا.

فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هذا. قالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قالَ: ثُمَّ إنه أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِه، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قد انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فلاَ بَلاغَ لي الْيَوْمَ إلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عليه فِي سَفَرِي. فقالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فقالَ له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟! فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟! فقالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هذا الْمَالَ كَابِرًا عن كَابِرٍ!! فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ. قالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فقال له مِثْلَ ما قال لِهَذَا، وَرَدَّ عليه مِثْلَ ما رَدَّ على هَذا، فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ.

قال: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِه فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابن سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فلاَ بَلاغَ لي الْيَوْمَ إلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بها فِي سَفَرِي. فقالَ: قدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إليَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شيئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فقال: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ على صَاحِبَيْكَ».[1]

نشاط ٢

استخرج من القصة ما يلي:

1. النعم التي أنعم الله بها على كل واحد من الثلاثة:

الأول: الإبل.

الثاني: البقر.

الثالث: الغنم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ٣/١٢٧٦ (٣٢٧٧)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٤)، وهذا لفظه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

ب عاقبة شكر النعم:

دليل على أن شكر نعمة الله على العبد من أسباب بقاء النعم وزيادتها، كما قال الله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) {إبراهيم:٧}. أي: لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها.

ج عاقبة كفر النِّعم:

عقاب كفر النعمة فإنه يكون بزوالها والعقاب عليها؛ فكما أن شكر النعمة يزيدها فإن كفرها يزيلها. قال تعالى: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" {إبراهيم:٧}. أي: ولئن كفرتم أي كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها إن عذابي لشديد، وذلك بسلبها عنهم وعقابه إياهم على كفرها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ٣/١٢٧٦ (٣٢٧٧)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٤)، وهذا لفظه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ثانيًا: مشركوا قريش

قال الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1]، قال مجاهد رحمه الله: هو قول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي، ففي هذه الآية الكريمة ذمٌّ لمشركي قريش، حيث إنهم يعرفون نعم الله تعالى عليهم، ثم ينسبونها لآبائهم.

وقول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي) له حالان:

أ) إذا قالها لمجرد الإخبار، فلا بأس بذلك.

ب) إذا قالها ناسيًا نعمة الله عليه في هذا المال، ومتفاخرًا بأنه إنما حصَّله مِن كدِّه وكد آبائه، فهذا حرام، وهو من كُفرِ النعمة، وسوء الأدب مع الله تعالى الذي أنعم عليه وعلى آبائه بترك نسبة النعمة إليه، وهو يُنقص التوحيد، وقد قالها قارون فعاقبه الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾[2].

ثالثًا: قصة قارون

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾[3]، قال قتادة رحمه الله: على علم مني بوجوه المكاسب.

وقال بعض العلماء رحمهم الله: على علم من الله أني له أهل، وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله: أوتيته على شرف.

ثم قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[4].

(١) سورة النحل آية ٨٣.
(٢) سورة القصص آية ٧٨.
(٣) سورة القصص الآيات ٧٦-٧٨.
(٤) سورة القصص الآيات ٧٨-٨٠.

ثم بين الله تعالى عقوبته فقال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[1].

نشاط ٣

استخرج من قصة قارون ما يلي:

أ النعمة التي أنعم الله بها عليه.

أعطاه الله من كنوز الأمْوال شيئًا كثيرًا ما إنَّ مفاتحه لتنوءُ بالعصبة أولي القوَّة، والعصبة من العشَرة إلى التِّسعة إلى السَّبعة ونحو ذلك؛ أي: إنَّ مفاتح خزائن أمواله لتثقل الجماعة القويَّة عن حَمْلِها.

(١) سورة القصص الآيات ٨١-٨٣.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٣

ب ماذا يجب عليه في هذه النِّعمة ؟

١. أن لا يفرحْ بهذه الدُّنيا العظيمة ويفتخِر بها؛ فإنَّ الله لا يحبُّ الفرحين بها.

٢. التصدق وعدم نسي الآخرة.

٣. الإحسان إلى عباد الله.

٤. عدم التكبر والعمل بالمعاصي ونشر الفساد في الأرض.

ت العقوبة التي حصلت له:

فخسف اللهُ به وبدارِه الأرض، فما كان له من جَماعةٍ أو عصبة أو جنود ينصُرونه، فما نُصِر ولا انتصر، ثمَّ عرف الَّذين تمنَّوا مكانه بالأمس من الَّذين يريدون الحياة الدُّنيا أنَّ الله يضيق الرِّزْقَ على مَن يشاء ويبسطُه لمن يشاء، وعلموا أنَّ بسْطَه لقارون ليس دليلاً على محبَّته، وأنَّ الله منَّ عليْهِم فلم يُعاقبْهم على قولِهم، وإلاَّ أصبح حالُهم الهلاك كقارون.

(١) سورة القصص الآيات ٨١-٨٣.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

معلومات إثرائية

قال الإمام ابن القيِّم رحمه الله تعالى: وَلْيَحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ طُغْيَانِ (أَنَا)، و(لي)، و(عِنْدِي)، فَإِنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ الثَّلاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ، وفرعون، وقارون، ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾[1] لإِبْلِيسَ، وَ ﴿لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾[2] لِفرعون، وَ ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾[3] لِقارون. وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ (أَنَا)[4]، فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: أَنَا الْعَبدُ الْمُذْنِبُ، الْمُخْطِئُ، الْمُسْتَغْفِرُ، الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوِه، و(لي)، فِي قَوْلِهِ: لِيَ الذَّنْبُ، وَلِيَ الْجُرْمُ، وَلِيَ الْمَسْكَنَةُ، وَلِيَ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، و(عِنْدِي)، فِي قَوْلِهِ: اغْفِرْ لِي جِدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي.اهـ[5].

التقــويم

(س١) اذكر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه.

١- **قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.**
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهل علي، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

٢- **قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.**
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسر لي أسباب الرزق.

---

(١) سورة الأعراف آية ١١.
(٢) سورة الزخرف آية ٥١.
(٣) سورة القصص آية ٧٨.
(٤) إنما تكره كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر، لا مطلقا، فتحسُّن بعض الناس منها، وقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا، مما لا ينبغي لأنه لا أصل له، والاستعاذة عبادة، وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، ولم يقل مثل هذا.
(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س٢ ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

حكم نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: "وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ".

س٣ اذكر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى .

١ـ هذا الحديث عظيم وفيه معتبر: فإن الأولَين جحدا نعمة الله، فما أقرا لله بنعمه ولا نسبا النعمة إلى المنعم بها، ولا أديا حق الله فيهما بنعمه فحل عليهما السخط، وأما الأعمى فاعترف بنعم الله ونسبها إلى من أنعم عليه بها، وأدى حق الله فيها، فاستحق الرضا من الله.

٢ـ أن شكر النعمة يكون بثلاثة أمور، وهي:
الإقرار بالنعمة، قال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ).
ونسبتها إلى المنعم، قال تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).
وبذلها فيما يجب، قال تعالى: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً).

٣ـ بيان أن زعْم الإنسان استحقاقه النعم المستادة إليه بعد ضراء أصابته منافٍ لكمال التوحيد.

---

(١) سورة الأعراف آية ١١.
(٢) سورة الزخرف آية ٥١.
(٣) سورة القصص آية ٧٨.
(٤) إنما تكره كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر، لا مطلقا، فتحسُّن بعض الناس منها، وقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا، مما لا ينبغي لأنه لا أصل له، والاستعاذة عبادة، وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، ولم يقل مثل هذا.
(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الوحدة الثالثة

سبُّ مخلوقاتِ اللّه

دروس الوحدة

- الدرس العاشر:
  سَبُّ الدَّهْرِ.
- الدرس الحادي عشر:
  سَبُّ الرِّيحِ.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

1. توضّح حكم سب الدهر ، مع الاستدلال.
2. تبيّن حكم سب الريح، مع الاستدلال .
3. تبيّن الحكمة من النهي عن سب الدهر .
4. تبيّن الحكمة من النهي عن سب الريح.
5. تَحْذَر من سب الريح أو الدهر.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس العاشر ١٠

سَبُّ الدَّهرِ



تمهيد

- بماذا أقسم اللّه تعالى في هذه السورة ؟

أقسم الله تعالى في هذه السورة بالعصر.

- ما معنى العصر ؟ **العصر هو: الدهر.**

المراد بسَبِّ الدَّهرِ

الدَّهْرُ هو: الزَّمَانُ.

والمراد بسَبِّ الدَّهرِ: عَيبهُ أو لَعْنُهُ، والتَّسَخُّطُ مِمَّا وَقَعَ فيهِ.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

أمثلة سَبِّ الدَّهرِ

١. لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
٢. لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
٣. الزَّمَن غدَّار.
٤. هذا زمانُ سُوء.
٥. يَا خَيْبَةَ اليومِ الذي رأيتك فيه.

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لسبِّ الدَّهرِ:

١. لا بارك الله في ذلك اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث. ....
٢. لعن الله العام الذي مات فيه فلان. ....

حكم سَبِّ الدَّهرِ

سَبُّ الدَّهرِ حرام.

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».(١)

وفي رواية: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».(٢)

وفي رواية: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».(٣)

ومعنى قول الله جلَّ وعَلا في الحديث القدسي: «أَنَا الدَّهْرُ»: أنه جلَّ وعَلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلِّب الليل والنهار، ويُجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب مَن خَلَقَهُ وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلَّ في عُلاه.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سورة الجاثية، بَابُ ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ برقم (٤٨٢٦)، ومسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ برقم (٢٢٤٦).
(٢) أخرجه مسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَابٌ: لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ برقم (٦١٨٢)، ومسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦)، وهذا لفظه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

أقسامُ سَبِّ الدَّهرِ

سَبُّ الدَّهْرِ قسمان:

القِسم الأول: أَنْ يَسبَّ الدَّهْرَ مُعتقدًا أنه الفَاعل بنفسه، أو أنه فَاعِلٌ مَعَ اللهِ تعالى.

حكمه: شركٌ أكبر.

القِسم الثاني: أَنْ يَسبَّ الدَّهْرَ مع اعتقاده أَنَّ اللهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذي فَعَلَ ذَلِكَ.

حكمه: محرَّم؛ لأنه في حقيقته سَبٌّ للهِ تعالى[1].

سَبُّ الدَّهرِ عند العرب في الجاهلية

كَانَ شَأْنُ العَرَبِ أَنْ تَسُبَّ الدَّهْرَ عِنْدَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِث وَالْمَصَائِب النَّازِلَة بهَا مثل: مَوْت عَزِيز، أَوْ هَرَم، أَوْ تَلَف مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ وَنَحْوهَذَا مِنْ أَلْفَاظِ سَبِّ الدَّهْرِ، فنهى الإسلامُ عن التَّشبُّهِ بهم في ذلك لما فيه مِنَ المفَاسِدِ.

الحِكمة مِن تحريم سَبِّ الدَّهر

نَهى الشرعُ عن سَبِّ الدَّهْرِ لما فيه مِنَ المفَاسِدِ، ومنها:

1. أَنَّ السَّبَّ في حَقِيقَةِ الأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الأَفْعَالَ، وهو الله عَزَّ وَجَلَّ، فهُوَ الْمُعْطِي الْمَانِعُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، وَالدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ.
2. أنَّه سَبٌّ لِمَنْ لا يستحق السبَّ، فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلْقٌ مُسَخَّرٌ مُنْقَادٌ لأَمْرِ اللهِ.
3. أنَّه مُتَضَمِّنٌ للشِّرْكِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا سَبَّهُ لِظَنِّهِ أَنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَأَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ ظَالِمٌ قَدْ ضَرَّ مَنْ لا يَسْتَحِقُّ الضَّرَرَ، وَأَعْطَى مَنْ لا يَسْتَحِقُّ الْعَطَاءَ، وَرَفَعَ مَنْ لا يَسْتَحِقُّ الرِّفْعَةَ، وَحَرَمَ مَنْ لا يَسْتَحِقُّ الْحِرْمَانَ.
4. ما تضمَّنه مِن الاعتراض على قضاءِ اللهِ وقدَرِهِ.
5. ما تضمَّنه مِن الجزع وترك الصبر الواجب عندَ حلولِ المصائب.

(١) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وليس بكفر؛ لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافرًا.اهـ (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١/ ١٩٨).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ما ليسَ من سَبِّ الدَّهر

لَيْسَ مِن سَبِّ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

١. هذه أيامٌ شديدةٌ.
٢. هذه أيامٌ باردةٌ.
٣. ما أشدَّ الحرَّ هذا اليومَ.
٤. هذا عام جَدْبٍ وقَحْطٍ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾(١)، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾(٢)، وقال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾(٣).

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سب الدَّهر:

- تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده.
- هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ.

نسبة الحوادث إلى الدَّهر

نِسبةُ الحوادث إلى الدَّهْرِ كفرٌ مِن عملِ الجاهلية، حيث كان كثيرٌ مِن العربِ في جاهليَّتهم ينكرون البعثَ بعدَ الموتِ، ويَزعمون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قومٌ ويحيا آخرون، ويَزعمون أن الذي يفنيهم هو: مرورُ الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، فذمَّهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين أن ذلك بسبب جهلهم وقِلَّةِ علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(٤).

(١) سورة هود آية ٧٧.
(٢) سورة القمر آية ١٩.
(٣) سورة فصلت آية ١٦.
(٤) سورة الجاثية آية ٢٤.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٣

اذكر ثلاث سور من قصار المفصل أقسم الله تعالى فيها بالزمن والدهر أو جزءٍ من أجزائه.

١- سورة الفجر: قال تعالى: "وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ. وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ. وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ.هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ".

٢- سورة الليل: قال تعالى: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى. وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى".

٣- سورة الضحى: قال تعالى: "وَالضُّحَى. واللَّيْلِ إِذَا سَجَى. مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى".

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧.
(٢) سورة آل عمران آية ١٧٦.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).
(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

معلومات إثرائية

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله ما ملخصه: لا يلزم من الأذية الضرر؛ فالإنسان يتأذى بسماع القبيح أو مشاهدته، ولكنه لا يتضرر بذلك، ويتأذى بالرائحة الكريهة كالبصل والثوم ولا يتضرر بذلك، ولهذا أثبت الله الأذية في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[1]، ونفى عن نفسه أن يضره شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾[2]، وفي الحديث القدسي: «يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني»[3] [4] اهـ.

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

(س١) ما معنى الدهر؟ وما حكم سبه؟ مع الاستدلال.

الدهر هو: الزمان، **والمراد بسب الدهر:** عيبه أو لعنه، والتسخط مما وقع فيه.

حكم سبه: حـرام والدليل على ذلك: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ".

(س٢) اذكر ثلاثًا من الحكم في تحريم سب الدهر.

١) أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.

٢) أنه سب لمن لا يستحق السب، فإن الدهر خلق مسخر منقاد لأمر الله.

٣) أنه متضمن للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء، ورفع من لا يستحق الرفعة، وحرم من لا يستحق الحرمان.

التقويم

(س٣) اذكر ثلاثة أمثلة من أقوال الناس في الدهر مما ليس سبًّا فيه .

١) لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.

٢) لعن الساعة التي حصل فيها كذا.

٣) يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه.

(س٤) وضّح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر ، مع الاستدلال .

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويزعمون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، ويزعمون أن الذي يفنيهم هو مرور الأيام والليالي. فكانوا يقولون كما أخبر الله تعالى عنهم: "وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الحادي عشر ١١ سَبُّ الرِّيحِ



تمهيد

قد تؤذينا الرِّيح بهبوبها:

- فهل يجوز لنا سبُّها ؟ لا يجوز سب الريح؛ لأن سبها حـرام.
- ولماذا ؟ ونـهى الشرع عن سبها لما فيه من مفاسد.

المراد بسَبِّ الرِّيح

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمُهَا وعَيبها، أو لَعْنُهَا والتَّسَخُّطُ مِنها.

مثال ذلك:

١. لعن الله هذه الريح.
٢. هذه ريح خبيثة.

حكم سَبّ الرِّيح

سَبُّ الرِّيح حرام.

والدليل على ذلك: حديثُ أُبَيّ بْن كَعْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ خَيْرِ مَا فِيهَا، وَمِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».(1)

أقسامُ سَبّ الرِّيح

سَبُّ الرِّيح قسمان:

القسم الأول: أَنْ يَسبَّ الرِّيحَ مُعتقدًا أنها الفَاعلة بنفسها، أو أنها فَاعلة مَعَ اللهِ تعالى.

حكمه: شِركٌ أكبر.

القسم الثاني: أَنْ يَسبَّ الرِّيحَ مع اعتقادِهِ أَنَّ اللهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ.

حكمه: محرم؛ لأنه في حقيقته سَبٌّ للهِ تعالى.

الحِكمة مِن تحريم سَبّ الرِّيح

نَهى الشرعُ عن سَبِّ الرِّيح لما فيه مِنَ المَفَاسِد، ومنها:

١. أَنَّ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ أرسلها وسخرها، وهو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، والريح لَيْسَ لَها مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ.
٢. أَنَّه سَبٌّ لِمَنْ لا يستحق السبَّ، فَإِنَّ الريحَ خَلْقٌ مُسَخَّرٌ مُنْقَادٌ لأَمْرِ اللهِ.
٣. ما تضمنه من الاعتراض على قضاء اللهِ وقدره.
٤. ما تضمنه من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٥/٧٥(٢١١٣٨)، والترمذي في أبواب الفتن، باب مَا جاء في النَّهي عن سَبِّ الرِّياح برقم (٢٢٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا هاجت الريح برقم (١٠٧٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٨)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٥٦).

ما يقال عند هبوب الرِّيحِ

السُّنّة أن يقال عند هبوب الريح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:

١. عن أمِّ المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا عَصَفَتْ الرِّيحُ قالَ: اللَّهمَّ إني أسألُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ ما فيها، وَخَيْرَ ما أُرسِلَتْ بِهِ، وَأعُوذُ بِكَ من شَرِّهَا، وَشَرِّ ما فيها، وَشَرِّ ما أُرسِلَتْ بِه». (١)

٢. عن سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقحًا لا عَقِيمًا». (٢)

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على زميلي:

الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على زميلى:

١. تقول أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

٢. عن سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: "كَانَ النبي - ﷺ- إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقِحًا لَا عَقِيمًا".

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، بَاب التَّعوُّذ عِندَ رُؤيَة الرِّيح وَالغَيم والفرح بالمطر برقم (٨٩٩).
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٢٥٠ (٧١٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٧/٣٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص٢٥٨ (٢٩٩)، وصححه ابن حبان ٣/٢٨٨ (١٠٠٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/٣١٨، وقال النووي (خلاصة الأحكام ٢/٨٨٧): أخرجه ابن السني بإسناد صحيح، قال: ومعنى لقحًا: حاملاً للماء، والعقيم: التي لا ماء فيها. (المجموع ٥/٩٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).
(٣) سورة القمر آية ١٩.   (٤) سورة فصلت آية ١٦.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ما لَيسَ مِن سَبِّ الرِّيحِ

لَيْسَ مِن سَبِّ الرِّيحِ: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسَّبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

1. هذه ريحٌ شديدةٌ.
2. هذه عاصفةٌ قويةٌ.
3. ما أشدَّ هذه الريح.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[٣]، وقال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[٤]، والريحُ الصَّرصَرُ: شديدةُ البرودةِ، عاليةُ الصوتِ.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، بَاب التَّعوُّذِ عِندَ رُؤيةِ الرِّيحِ وَالغَيم والفرح بالمطر برقم (٨٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٢٥٠ (٧١٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٧/٣٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص٢٥٨ (٢٩٩)، وصححه ابن حبان ٣/٢٨٨ (١٠٠٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/٣١٨، وقال النووي (خلاصة الأحكام ٢/٨٨٧): أخرجه ابن السني بإسناد صحيح، قال: ومعنى لقحًا: حاملاً للماء، والعقيم: التي لا ماء فيها. (المجموع ٥/٩٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).

(٣) سورة القمر آية ١٩.

(٤) سورة فصلت آية ١٦.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لعبارات لا تعد سبًّا للرِّيح:

- ما أصعب هذه الرياح. ....
- ما هذه الريح العاصفة. ....

نشاط ٣

قارن بين سبِّ الدّهر وسبِّ الرِّيح حسب الجدول التالي:

	مثاله	حكمه	دليله
سبُّ الدّهر	- لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه. - هذا زمان سوء.	حـــرام	حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ".
سبُّ الرِّيح	- لعن الله هذه الريح. - هذه ريح خبيثة.	حـــرام	حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

(س١) ما المراد بسب الرِّيح ؟

المراد بسب الريح: هو شتمها وعيبها، أو لعنها والتسخط منها.

(س٢) ما حكم سب الرِّيح ؟ مع الاستدلال .

حكم سب الريح: حـرام

والدليل على ذلك: حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ".

(س٣) ما أقسام سب الريح ؟ وما حكم كل قسم منها ؟

سب الريح قسمان:

القسم الأول: أن يسب الريح معتقداً أنها الفاعلة بنفسها، أو أنها فاعلة مع الله تعالى.

حكمه: شرك أكبر.

القسم الثاني: أن يسب الريح مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.

حكمه: محرم؛ لأنه في حقيقته سب لله تعالى.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س٤ ما الحكمة من تحريم سب الريح ؟

نهى الشرع عن سب الريح لما فيه من المفاسد، ومنها:

١) أن السب في حقيقة الأمر يقع على من أرسلها وسخرها، وهو الله عز وجل، والريح ليس لها من الأمر شيء.
٢) أنه سب لمن لا يستحق السب، فإن الريح خاق مسخر منقاد لأمر الله.
٣) ما تضمنه من الاعتراض على قضاء الله وقدره.
٤) ما تضمنه من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

س٥ اذكر مثالين من أقوال الناس في الريح مما لا يعد سبًّا لها .

١- هذه عاصفة قوية.
٢- ما أشد هذه الريح.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الوحدة الرابعة

السِّحر

دروس الوحدة

- الدرس الثاني عشر:
  أنواع السّحر.
- الدرس الثالث عشر:
  عقوبة السّاحر.
- الدرس الرابع عشر:
  الواجب تُجاه السّحر والسّحرة.
- الدرس الخامس عشر:
  النُّشْرَةُ.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أنْ :

1. تعرّف السّحر، وتبيّن حكمه، وأنواعه.
2. تبيّن عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة، مع الاستدلال .
3. توضّح الواجب على الفرد والمجتمع نحو السّحر والسَّحرة .
4. تبيّن سبل الوقاية من السّحر.
5. تحذر من الذهاب إلى السَّحرة، أو الإعجاب بأعمالهم السحرية .
6. تبيّن معنى النُّشرة، وحكمها، وأنواعها .
7. توضّح الطرق الشرعية لعلاج المسحور.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الثاني عشر ١٢

أنواع السِّحر



تمهيد

نسمع بالسِّحر:

- فما المراد به؟

السحر: هو عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخييلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

- وما أنواعه؟

أنواعه: سحر التأثير – سحر التخييل – سحر الخداع والتمويه والخفه.

- وما حكمه الشرعي؟

حكمه الشرعي: كفر.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

المراد بالسِّحر

السِّحر لغةً: ما خَفيَ ولَطُفَ سَبَبُهُ.

والمراد به: عملٌ شيطانيٌ يؤثِّر في القلوب والأبدان، ومنه تخييلاتٌ تؤثِّر في الأبصار لا حقيقةَ لها.

أنواعُ السِّحر

للسِّحر أنواع كثيرة، أشهرها ثلاثة أنواع:

النوعُ الأولُ: سِحْرُ التَّأثير

وهو: الذي له حقيقة وأثر في الخارج، وهو: السِّحرُ الشَّيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تَدْخينات ونَفْث، فتُعينُه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيُمرِض أو يُضعف البدن أو يقتل.

ومن صور هذا النوع:

أ- سِحْرُ النَّفْث في العُقَد.

ب- سِحرُ التِّوَلَة وهو: سِحر العَطف والصَّرف، الذي يفرِّق بين المرء وزوجه، أو يصرف رجلًا لمحبة امرأة، أو امرأةً لمحبة رجل، ومنه: ربط الرجل عن زوجته.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله كُفرٌ وشركٌ، ومن الأدلة على ذلك:

1. قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[1].
2. قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[2]، قال عمر رضي الله عنه الجبت: السِّحر، والطاغوت: الشيطان، وقال جابر رضي الله عنه: الطواغيت: كُهَّانٌ كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد.
3. قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[3]، والخَلَاقُ: النصيب، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقًا هو الكافر.

(١) سورة البقرة آية ١٠٢.
(٢) سورة النساء آية ٥١.
(٣) سورة البقرة آية ١٠٢.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٤ قول الله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾[1]، وهن السواحر اللواتي يسحرن بالنفث في العقد، أو الأرواح الخبيثة للسَّحَرة الذين ينفثون في العُقد للإفساد والإضرار، فالنفث في العُقد من السِّحر الحقيقي الذي نزلت فيه هذه الآيات، ولهذا كان كفرًا.

٥ ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

النوعُ الثاني: سحرُ التَّخييل

وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خَفيَّة، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يُري الناسَ تهويلات وتغيُّرات لا حقيقة لها.

ومن صور هذا النوع:

أ أن يُري السَّاحرُ الناسَ أنه يطير في الهواء وهو لم يطِرْ حقيقةً، أو أنه يَقطع رأسَه أو رأسَ غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان مِن فمه، ثم يخرج مِن دُبُرِه.

ب سِحْرُ سَحَرَة فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي صارت ثعابين تسعى، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[3].

حكمه: هذا النوع كفر أيضًا، لعدة أسباب:

١ أن الله تعالى قد سَمَّاه سِحرًا كما في قصة سحرة فرعون، وهو عزَّوجلّ قد حكم بأن السِّحرَ كفر كما في الآيات السابقة.

٢ أن الله تعالى وصف سِحرَ سحَرة فرعون وهو السِّحرُ التخييليُّ بأنه سِحر عظيم، فقال تعالى: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[4].

---

(١) سورة الفلق آية ٤.
(٢) سورة طه آية ٦٦.
(٣) سورة الأعراف آية ١١٦.
(٤) سورة الأعراف آية ١١٦.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

③ أن الله تعالى حكم على أصحاب السِّحر التخييليِّ بأنهم لا يفلحون، فقال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[2]، ولا يُنفى الفلاح المطلق عن أحد إلا ويكون كافرًا.

④ ما فيه مِن ادِّعاء شيء مِن خصائص الربوبية، مثل: عمل خوارق العادات التي هي في الأصل مما اختص الله تعالى به، فيما يؤيِّدُ به رسله عليهم السلام أو الصالحين مِن عباده.

⑤ أنهم لا ينفكُّون في كثير مِن أحوالهم عن الاستعانة بالشياطين، والاستعانةُ بهم لا تكون إلا كُفرًا.

نشاط ١

من خلال ما مضى: بيِّن ما يلي:

أ لماذا يسمَّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني) ؟

لأنه يتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمر أو يضعف البدن أو يقتل.

ب لماذا يسمَّى سحر التخييل بهذا الاسم ؟

لأنه ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثر على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يري الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها.

(١) سورة يونس آية ٧٧.
(٢) سورة طه آية ٦٩.

النوعُ الثالثُ: سِحرُ الخِداع والتَّمويه والخِفَّة

بحيث يفعل الساحر بخفَّة يده أشياء يَخدع بها العيون حتى تَرى ما ليس واقعًا واقعًا[1].

ويطلق على هذا النوع مِن السِّحر: الشَّعْوَذة، وهو في الحقيقة سِحر مجازي لا حقيقة له، لكنه يسمَّى سِحرًا لأسباب منها:

1. خفاؤه على المشاهدين.
2. خفَّة يدِ صانعه، وإخفاؤه الحيلة على مَن يشاهده.
3. أن مَن يفعلونه يطلقون عليه سِحرًا تشبيهًا له بالسِّحر الحقيقي، وتلبيسًا على الناس.

حكمه: هذا النوع حرام وكبيرة مِن كبائر الذنوب، لأسباب منها:

أولاً: أنه ذريعة للسِّحرِ الذي هو كُفر، وهو السِّحرُ الحقيقيُّ والتخييليُّ وسبب في انتشاره.

ثانيًا: أن سَحَرَةَ هذا النوع يمارسون أعمالهم باسم السِّحر، ويلبِّسون على الناس بأنهم سَحَرَةٌ حقيقيون مع تهوين أمره عند الناس.

ثالثًا: ما فيه مِن التمويه والخداع والكذب.

رابعًا: ما فيه من الإضرار بالآخرين وإيذائهم.

خامسًا: تسمية فاعليها لها بأنها سِحرٌ، وهذا يجعلها عند الناس كما لو كانت سحرًا حقيقيًّا، فهي داخلة في عموم حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ»[2]، ولا يمكن اجتنابُ السِّحرِ الاجتنابَ الكاملَ إلَّا باجتنابِ كلِّ ما يوصِل إليه، ومنه السِّحرُ المجازي.

---

(١) والفرق بين هذا وبين السِّحر التخييلي: أن التخييلي يؤثر فيه الساحر على الأبصار فترى تهاويل وغيرها، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا سَحَرُوٓا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾، أما في سحر الخفَّة فمجرد خداع وإيهام وخفَّة يد. (ينظر: السحر والشعوذة، للدكتور عمر الأشقر ص١٢١، ١٢٩، وبدائع الفوائد لابن القيم ٢/٢٢٧-٢٢٨).

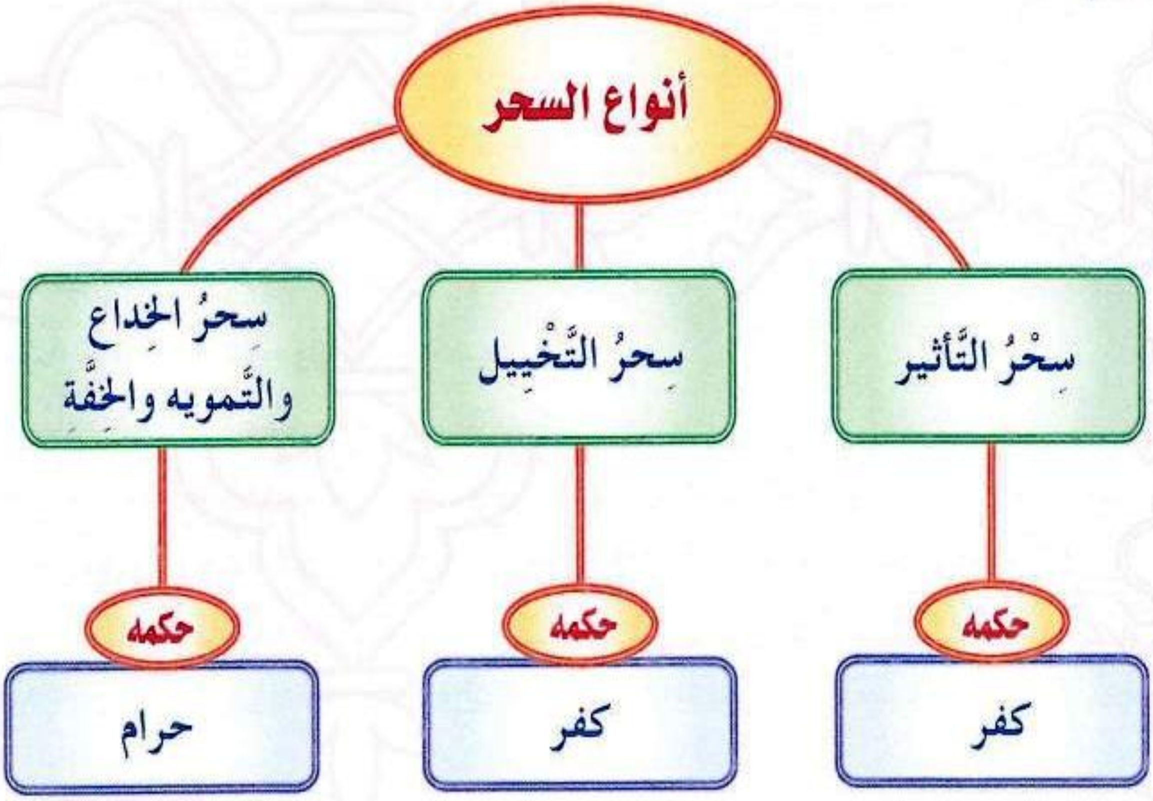
(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥(٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

قارن بين سحر التأثير والتخييل فيما يلي :

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير	كفر وشرك	
سحر التخييل	كفر	أثره على عقيدة المسلم: الاعتقاد به قادح في توحيد الربوبية فربما ظنه حقيقة ويحرم هذا المعتقد فالإيجاد والخلق لله وحده لا شريك الله.



حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل.

السحر لغة: ما خفي ولطف سببه.

والمراد به: عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

حكمه: منه ما يكون كفر وشرك كما في سحر التأثير، ومنه ما يكون كفر كما في سحر التخييل، ومنه ما يكون حرام وكبيرة من كبائر الذنوب كما في سحر الخداع والتمويه والخفه.

الدليل على ذلك: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- **قال:** قال رسول الله-ﷺ-:
(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ).

وقال الله -تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً) (النساء:٤٨).

التقويم

س٢ كيف يعرف الساحر؟

الساحر هو الذي يظهر أعمالاً تخالف ما في قدرة الإنسان ظاهراً، كإخباره بالمغيبات، ومكان الضالة والمسروق، وما في الضمير، وهو يتوصل إلى ذلك باستخدام الشياطين، والتقرب إليهم بما يحبون، من فعل المعاصي، وترك الطاعات، وأكل الحرام، وملابسة النجاسات، ودعاء الغائبين، ونحو ذلك، وقد يعرف الساحر بعمل شيء من أنواع السحر كالشعوذة، والمخرقة، والتلبيس على أعين الناظرين، والخط في الأرض، وهو فعل الرمالين الذين يخطون في الأرض خطوطاً كثيرة بسرعة، لمعرفة النحس والسعد، ومثله الضرب بالحصى، إذا جاءهم من يستخبرهم عن أمر مستقبل رموا بعدد كثير من الحصى، ثم قاموا بعده، فيتفاءلون بالفرد دون الشّفع أو بالعكس، ومنهم من يعرف بنظره في النجوم، أو بنفثه في العقد، أو بجمعه أشياء نجسة من الشعر والزبل، ومعها قطع من حديد ونحوه، وللسحرة كتب ومشايخ يعلمونهم السحر، وأكثر ما يعلمون بواسطة الشياطين، ولا يغتر بما يظهره بعضهم من كثرة الذكر والقراءة، والصلاة، والصدقة، ونحوها، فإن قصده ترغيب الناس وخداعهم حتى يغتر به الجاهل، ويعتقد أنه يعالج بالرقية الشرعية، والقرآن الكريم، وهو ليس كذلك.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

(س٣) ماذا يجب علينا تجاه السحرة ؟

١. الحذر من إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.
٢. الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
٣. تحذير الناس من السحر والسحرة.
٤. مناصحة من يقع في التعامل معهم.
٥. عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.

(س٤) ما حكم الذهاب للسحرة والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

إتيان السحرة والمشعوذين والعرَّافين فحرام، وهو من عمل أهل الجاهلية، قال - ﷺ-: ((مَن أتى عرَّافًا أو ساحِرًا أو كاهنًا يُؤمن بما يقول، كفَرَ بما أنزل على محمَّد - ﷺ)).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س٥ ما أنواع السحر ؟

١) سحر التأثير: وهو الذي له حقيقة وأثر في الخارج، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمر أو يضعف البدن أو يقتل.

٢) سحر التخييل: وهو الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثر على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يري الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها.

٣) سحر الخداع والتمويه والخفة: بحيث يفعل الساحر بخفه أشياء يخدع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعاً. ويطلق على هذا النوع من السحر: الشعوذة، وهو في الحقيقة سحر مجازي لا حقيقة له، لكنه يسمى سحراً.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الثالث عشر ١٣ عقوبة السَّاحر



تمهيد

- ما عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة ؟

عقوبة الساحر في الدنيا: القتل، والهلاك في الآخرة.

عقوبة السَّاحر

أولًا: السَّاحِرُ الذي يستعمل النوعين الأول والثاني اللذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم.

والدليل على ذلك ما يأتي:

١. أن السِّحر كفر ورِدَّة عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الرِّدة، وذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نواقض الإسلام، وعقوبة المرتد القتل **والدليل على هذا:** حديث عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».[1]

(١) أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم ٦/ ٢٥٣٧ (٦٥٢٤).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢ أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رَضِوَاللَّهُعَنْهُمْ، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل السَّاحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم عمر، وحفصة، وجندب رَضِوَاللَّهُعَنْهُمْ:

أ قالَ بَجَالَةُ بنُ عَبَدَةَ التَّميميُّ التابعيُّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رَضِوَاللَّهُعَنْهُ قَبْلَ مَوْتِه بِسَنَة: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَة، فَقَتَلْنَا ثَلاثَةَ سَوَاحِرَ.[1]

ب عن أَنَّ أمَّ المؤمنين حَفْصَةَ رَضِوَاللَّهُعَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ.[2]

ج عَنْ جُنْدُبِ الخيرِ الأَزْدِيِّ رَضِوَاللَّهُعَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى سَاحِرٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى مَاتَ.[3]

ثانيًا: السَّاحِرُ الذي يستعمل النوع الثالث الذي هو معصية وليس بكفر عقوبته التعزير البليغ الذي يردعه ويكف شرَّه. وتقدير ذلك راجع إلى ما يراه ولي الأمر أو القاضي النائب عنه للنظر في أمرهم.

نشاط ١

ماذا تستنتج من عقوبة الساحر؟

وجوب الابتعاد عن السحر، وتجنب جميع الوسائل الموصلة إليه؛

لأن معنى التجنب؛ الابتعاد عن الشيء وما يوصل إليه.

(١) أخرجه أحمد ١٩٧/٢ (١٦٥٧)، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، بَابٌ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ برقم (٣٠٤٣). قال الشافعي: حَدِيثُ بَجَالَةَ مُتَّصِلٌ ثَابِتٌ.اهـ (الأم للشافعي ١٨٣/٤، وسنن البيهقي ٤٣٢/٨)، وإسناده كإسناد البخاري إلا أن أحمد حل محل شيخ البخاري ابن المديني، وقد روى البخاري الخبر نفسه مختصرا في كِتَابُ الجِزْيَةِ، بَابُ الجِزْيَةِ وَالمُوَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ ١١٥١/٢ (٢٩٨٧)، وليس فيه ذكر قتل السواحر، ووهم من عزاه للبخاري بذكر قتل السواحر.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٨٧١/٢، وعبد الرزاق ١٨٠/١٠ (١٨٧٤٧)، ١٨٤/١٠ (١٨٧٥٧)، وابن أبي شيبة ٤٥٣/٥ (٢٧٩١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٢٤/٨، وأحمد في مسائل عبد الله ص ٤٢٧ (١٥٤٣)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٢٣، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٨٢/١٠ (١٨٧٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٦١/٥ (٢٨٩٧٧)، والدارقطني ١٢١/٤، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤٠١/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٤/٨، وابن قانع في معجم الصحابة ١٤٤/١، وهذا لفظه مختصرًا، وصححه الألباني موقوفًا في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤١/٣ – ٦٤٢ تحت الحديث رقم (١٤٤٦).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

عقوبة الساحر في الآخرة

السِّحر من الذنوب المهلِكة، فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قَرَنَهُ النَّبيُّ ﷺ بالشرك بالله تعالى لأنه نوع من أنواعه، فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ومَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ باللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يومَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ».[1]

وفي هذا الحديث أمرٌ من الرسول ﷺ باجتناب السِّحر، وهذا يدل على وجوب الابتعاد عنه، وتجنب جميع الوسائل الموصلة إليه؛ لأن معنى التجنب: الابتعاد عن الشيء وما يوصل إليه.

لماذا كان السِّحر كفرًا وشِركًا؟

السِّحر نوع مِن أنواع الشِّرك، وذلك لسببين:

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالبًا إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن السَّاحر لا يتوصل للسِّحر الحقيقي إلَّا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، ومن ذلك: أن يذبح لهم، أو يأمر بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم بأن يكتبه بالقاذورات والنجاسات، أو يتخذه نعلاً فيمشي عليه، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

الثاني: أنَّ السَّحَرَةَ يُظهرون للناس أن لهم القدرةَ على التصرف في الكون وفي خلق الله تعالى بأسباب خفيَّة غيرِ ظاهرة، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والإمراض، وصرف المحب عن حبيبه، وعطف قلب شخص على من لا يحبه، وعمل الخوارق الخارجة عن قدرة الناس كالطيران، ومعرفة المغيَّبات وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلَّا لله تعالى، ويؤيِّد بها مَن شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، فهم بدعواهم هذه شاركوا الله تعالى في شيء مِن خصائص ربوبيته.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥(٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩)، ومعنى الموبقات: المهلكات.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين . ما موقف المسلم من هذه البرامج ؟

من صور إتيان الكهان مشاهدة بعض الفضائيات التي تدعوا إلى السحر والشعوذة عياذا بالله ـ تعالى ـ، فعلى المسلم أن يحرص على عدم مشاهدة هذه القنوات، التي يوجد فيها السحر والكهانة والشعوذة وأن يُحذر منها الناس حتى يفيقوا من غفلتهم، ويحبط كيدهم.

التقويم

س١: ما عقوبة الساحر في الدنيا ؟ مع الاستدلال .

عقوبة الساحر في الدنيا: الساحر الذي يستعمل النوعين الأول والثاني اللذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم.

والدليل على ذلك:

١) أن السحر كفر وردة عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الردة، وعقوبة المرتد القتل والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " مَنْ بدَّل دينهُ فاقتلوهُ".

٢) أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم عمر، وحفصه، وجندب رضي الله عنهم.

أ. قال بجالة بن عبده التميمي التابعي: أتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة: "اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ"، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ.

ب. عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن جارية لها سحرتها، فأمرت بها فقتلت.

ت. عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أنه جاء إلى ساحر فضربه بالسيف حتى مات.

والساحر الذي يستعمل النوع الثالث الذي هو معصية وليس بكفر التعزير البليغ الذي يردعه ويكف شره.

التقويم

س٢ ما عقوبة الساحر في الآخرة ؟ مع الدليل .

عقوبة الساحر في الآخرة: فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قرنه النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك بالله تعالى لأنه نوع من أنواعه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « اجتنبُوا السَّبعَ المُوبقاتِ. قالُوا: يا رسُولَ اللّه. وما هُنَّ؟ قال: الشّرْكُ باللّه، وَالسِّحرُ، وقتْلُ النَّفسِ الَّتي حرَّم اللّه إلاّ بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتِيمِ، والتَّولِّي يوم الزَّحفِ، وقذْفُ المُحصنَاتِ الغافِلاتِ المُؤمِنَاتِ» [متفق عليه].

س٣ لماذا كان السِّحر كفرًا وشركًا بالله تعالى ؟

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن الساحر لا يتوصل للسحر الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به؛ كأن يذبح لهم، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

الثاني: أن السحرة يظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون وفي خلق الله تعالى بأسباب خفية غير ظاهرة، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والإمراض.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الرابع عشر ١٤ الواجب تُجاه السِّحر والسَّحرة

تمهيد

- ما العلامات التي يعرف بها السَّحَرة؟
- ما الواجب علينا تجاه السِّحر والسَّحرة؟
- ما سبل الوقاية من السِّحر؟

العَلامات التي يُعرف بها السَّاحر



لمعرفة علامات الساحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السحرة يُلَبِّسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرُّقاة الشرعيين، ومن علامات الساحر ما يلي:

١. أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمِّه.
٢. قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
٣. قد يطلب من المريض تزويدَه بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
٤. إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربَّعات داخلها كتابة.



٥. قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه مِن حيلهم للتلبيس على الناس يوهمونهم أنهم مِن أصحاب الرقية الشرعية.
٦. إعطاء المريض أشياءَ يدفنها في الأرض، أو أوراقًا يتدخن بها.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٧ قد يطلب مِن المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمره بذبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.

٨ بعض السحرة يتّصلون عشوائيًا ببعض الهواتف، ويوهمون المتّصَلَ عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازه، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

الواجب علينا تُجاهَ السّحر والسَّحَرة

١ الحذر من السّحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.

٢ تجنُّب إتيان السَّحَرَةِ أو الاتصال بهم، والحذر منه.

٣ الحذرُ من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.

٤ تحذيرُ الناسِ من السِّحْرِ والسَّحَرَةِ.

٥ مُناصحةُ مَن يقعُ في التعامل معهم.

٦ عندَ العِلم بوجودِهم يجبُ تبليغ الجِهاتِ المسؤولَةِ عنهم لِرَدِّ كيدِهم، والقضاءِ على إفسادهم.

نشاط ١

حدِّد بعض الجهات المسؤولة التي يمكن الاتصال بها لتبليغهم عن السَّحرة والمشعوذين.

يمكن اللجوء إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حكم إتيان السَّحرة والكهنة والعرافين

إتيان السحرة أنواع:

١. إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيّبات، أو العمل بما يأمرون به مِن ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك.
٢. إتيانهم لعمل السِّحر، فهذا إذا خلا مِن الشركيات فهو كبيرة من الكبائر، ومَن فَعَلَهُ لم تقبل له صلاةٌ أربعينَ يومًا، والدليل على ذلك حديث بَعْض أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».[1]
٣. إتيانهم حبًّا في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد الفرجة والمشاهدة، فهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم.
٤. إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا جائز ومن أعظمِ الطاعات، وأجَلّ القُرُبات.

التحذير مِن التصديق بالسِّحر

ورد عن النبيِّ ﷺ التهديد الشديد لمن يصدِّق بالسِّحر والسَّحرة، فعن أَبي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ»[2].

السِّحرُ للإضرار بالآخرين

يعمد بعضُ السفهاء وضعيفي الإيمان إلى التعامل مع السَّحرة للإضرار بالآخرين إذا حدث بينه وبينهم شيء من العداوة أو سوء التفاهم، مثل: أن ترفض امرأة الزواج من شخص وهذا حقُّها، فيعمد إلى سِحرها وربطها عن الأزواج، أو عكس ذلك بأن ترغب فتاةٌ أو أسرتُها بشخص للزواج، فيرفض ذلك وهذا حقُّه، فيعمدون إلى ربطه عن الزواج بالسِّحر، أو غير ذلك من الصور الناتجة عن هوى النفس أو الحقد أو العداوة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ برقم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٣٩/٣٢ (١٩٥٦٩)، وصححه ابن حبان ١٦٥/١٢ (٥٣٤٦)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٦٣/٤، وفي سنده ضعف، لكن له شاهد من حديث أبي سعيد عند أحمد ١٧٨/١٧ (١١١٠٧) يتقوى به، ولهذا أورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣٤٠/٢ (٢٥٣٩).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وهذا مسلكٌ خطيرٌ يجب علينا الحذر والتحذير منه، ونصح من وقع فيه أو حاول ذلك بتجنب هذه الأساليب التي لا تُثمِرُ إلَّا إفسادَ الدين، والخزيَ في الدنيا، وغضبَ الله وعقابَه في الآخرة، وقد اجتمع في هذا العمل آثام متعددة منها:

أولًا: التعاملُ بالسِّحْرِ وهو محرم، وكبيرة من الكبائر، وذريعة إلى الشِّرك الأكبر.

ثانيًا: إيذاءُ المؤمنين والإضرارُ بهم، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1].

وعلى من وقع في هذا الذنب العظيم أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى، وإزالة هذا السحر الذي عمله بأي طريق صحيح.

السّحر عبر القنوات الفضائية

تعمد بعض القنوات الفضائية إلى تخصيص برامج للسِّحر والشَّعوذة والتنجيم، يصدِّرون فيها بعض الدجالين من السَّحرة والمشعوذين والمنجمين ويفخِّمونهم، يتصيدون بهم الأغرار وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض.

ولا شك أن هذا عمل محرَّم، وجريمة كبيرة، بما تضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد في الأرض، فالواجب مقاطعة هذه الفضائيات المنحرفة، ومحاربتها بالطرق الشرعية، وتجنب الاتصال بها، ونشر الوعي بين الناس بفسادها وضلالها، والتحذير من شرِّها، وتجنب إعانتها بأي طريق من الطرق؛ لما في ذلك من الإعانة على الباطل، ونشر الفساد.

سبل الوقاية من السّحر

١. صلاة الفجر في جماعة.
٢. التَّحَرُّزُ من السِّحْرِ بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
٣. التحصُّن الدائم بالأوراد الشرعية، ومن ذلك:
   - أ. قراءة المعوِّذات الثلاث (سوَر: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.

(١) سورة الأحزاب آية ٥٨.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ب قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.

ج قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.

د قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

٤ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحًا على الرِّيق.



تمر العجوة

نشاط ٢

لخص الدرس في ضوء العناصر المذكورة في الجدول :

الموضوع	الملخص
علامات السَّاحر	• قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها. • قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره. • إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها. • قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمر بذبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

الواجب تجاه السَّاحر	• تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه. • الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم. • مناصحة من يقع في التعامل معهم.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

سبل الوقاية من السِّحر	• صلاة الفجر في جماعة. • التحرز من السحر بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه. • التحصن الدائم بالأوراد الشرعية، ومن ذلك: ١. قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم. ٢. قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم. ٣. قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة. ٤. قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء. • أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الريق.

التقـويم

س١) اذكر خمسًا من العلامات التي يعرف بها الساحر.

١) أنه يسأل المريض عن اسمه. واسم أمه.
٢) قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
٣) قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
٤) إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربعات داخلها كتابة.
٥) إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.

س٢) ما الواجب علينا للقضاء على السِّحر والسَّحرة ؟

١) الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
٢) تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.
٣) الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
٤) تحذير الناس من السحر والسحرة.
٥) مناصحة من يقع في التعامل معهم.
٦) عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء إفسادهم.

التقويم

س٣ ما حكم إتيان السَّحرة والكهان والعرافين والمشعوذين ؟

إتيان السحرة أنواع:

١) إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيبات، أو العمل بما يأمرون به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك.

٢) إتيانهم لعمل السحر، فهذا إذا خلا من الشركيات فهو كبيرة من الكبائر، ومن فعله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، والدليل على ذلك حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

٣) إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد الفرجة والمشاهدة، فهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم.

٤) إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا جائز ومن أعظم الطاعات، وأجل القربات.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

س٤ وضّح حكم مشاهدة القنوات الفضائية التي تعرض أعمال السَّحرة والمشعوذين والمنجمين، مع بيان السبب.

لاشك أن هذا عمل محرم، وجريمة كبيرة، بما تضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد في الأرض، فالواجب مقاطعة هذه الفضائيات المنحرفة، ومحاربتها بالطرق الشرعية، وتجنب الاتصال بها، ونشر الوعي بين الناس بفسادها وضلالها، والتحريز من شرها، وتجنب إعانتها بأي طريق من الطرق؛ لما في ذلك من الإعانة على الباطل، ونشر الفساد.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

س٥: ما سبل الوقاية من السِّحر ؟

١) صلاة الفجر في جماعة.

٢) التحرز من السحر بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.

٣) التحصن الدائم بالأوراد الشرعية، ومن ذلك:

أ. قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.

ب. قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.

ج. قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.

د. قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

٤) أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الريق.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس الخامس عشر ١٥

النُّشْرَة

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

تمهيد

- بيِّن موضع ذكر السَّحرة في السورة.

قوله تعالى: " وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ".

النفاثات: جمع نفاثة، وهن: النساء السواحر اللائي يعقدن عقداً ثم ينفثن فيها، وقيل: ليس المقصود النساء، وإنما المقصود: النفوس النفاثات، سواء كانوا رجالاً أو نساءً.

تعريف النُّشرَة

النُّشرةُ لغة: من النشر، وهو التفريق.

وشرعًا: حَلُّ السِّحْرِ عن المسحورِ. وهي نوع من العلاج يعالج به من يُظن أن به سِحرًا أو مسًّا من الجن.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

سميت بذلك: لأنه يُنشَر بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرّق بينه وبينه، ويُحل ويُكشف ويُزال عنه.

أنواعُ النُّشرة

النُّشرةُ نوعان:

النوع الأول: حَلُّ السِّحْرِ بسحرٍ مثلِه؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحلَّ لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يطلب منهم السَّاحر عملًا شركيًّا، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قربة، أو الاستغاثة بهم، أو تعليق استغاثة شركية.

وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر.

الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم السَّاحر عملًا شركيًّا، ولكن يحله بطريقته.

وحكم هذه الصورة: غير جائزة، سئل أحمد عن النشرة فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

والدليل على ذلك: حديث جَابِرِ بن عبد اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن النُّشْرَة، فقالَ: «هو مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ».[1]

النوع الثاني: حَلُّ السِّحْرِ بالرُّقية الشرعية، والأدوية المباحة.

وحكم هذا النوع: جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائزٌ بل مستحبٌ.[2]

والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الآمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عَوْفِ بْنِ مَالِك الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّة، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».[3]

(١) أخرجه أحمد ٢٢/٤٠(١٤١٣٥)، وأبو داود في كتاب الطب، بَاب فِي النُّشْرَة برقم (٣٨٦٨)، وهذا لفظه، قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن (فتح الباري١٠/٢٣٣)، وقال ابن مفلح: سنده قوي (الآداب الشرعية ٣/٦٤)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/٦١١(٢٧٦٠).

(٢) إعلام الموقعين ٤/٣٩٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بَابُ لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ ٤/١٧٢٧(٢٢٠٠).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

بالتحاور مع مجموعتك: حدِّد ثلاثة أسباب مهمة لوقوع السحر على بعض الناس:

الأول: ضعف التوحيد في قلب العبد والغفلة عن ذكر الله: فإن العبد الذي يضعف التوحيد في قلبه، ويضعف التوكل على الله عز وجل في نفسه وفؤاده، تراه مسكيناً ضعيفاً؛ ولذلك فإن الشيطان صرح كما أخبر الله عز وجل: "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" [الحجر:٤٠] فالمخلص العابد المعتني بالطاعة المتوكل على ربه حقيقة التوكل، ليس للشيطان عليه سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون، فمن لم يتحصن بالتوحيد وقع في حبائل السحرة والمشعوذين إذا خططوا ودبروا ذلك وأراد الله ذلك أو كان ذلك بمشيئة الله عز وجل.

الثاني: الإسراف على النفس بالذنوب: فكثير ممن يقعون في السحر وحبائله وفخاخه ممن يسرفون على أنفسهم بالذنوب والمعاصي، والله عز وجل يقول: "وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" [الشورى:٣٠] ويقول عز وجل: "أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا" [آل عمران:١٦٥]، فالإنسان المضيع للواجبات، المرتكب للمعاصي والمحرمات، والمتساهل بكثير من الأمور؛ فإنه يكون أكثر من غيره وأقرب وأسهل من غيره وعرضه أن يؤثر فيه السحر وأن يقع فيه السحر.

الثالث: التساهل في مجالسة هؤلاء السحرة، فإن هؤلاء السحرة بما وقعوا فيه من الأذى لا يرضون أن يكونوا فقط هم الذين يتسخرون للجن من بين سائر من حولهم من جلسائهم وأقربائهم، فتراهم إما أن يسحروهم، ثم يوقعونهم، ثم يستدرجونهم، لكي يقعوا في ذات السحر الذي وقع فيه الساحر، وإما يؤذونهم بذلك أو ليجعلوهم تحت رحمتهم والعياذ بالله، وإما أن يمهدوا بذلك الطريق لكي يكونوا سحرة، وما كان ﷺ ينطق على الهوى لما قال: (من ذهب إلى عراف فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) (ومن ذهب إليه وسأله ولم يصدقه -كما في الحديث- لم تقبل له صلاة أربعين يوماً).

---

(١) آيات السحر هي:

١- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ سورة الأعراف الآيات ١١٧-١١٩.

٢- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ سورة يونس الآيتان ٨١-٨٢.

٣- ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ سورة طه آية ٦٩.

(٢) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ٨/١٤٤.

الطرق الشرعية لعلاج المسحور

١. الرُّقية الشرعيَّة: بأن يُقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المرض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: (آية الكرسي، والمعوِّذات، وآيات السحر)[1].

٢. تُكرَّرُ هذه الرُّقية مرات كثيرة، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.

٣. تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يَشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يَغتسل بالباقي.[2].

نشاط ٢

كيف يحمي الإنسان نفسه من السِّحر؟

أوّلاً: يجب على المسلم أن يحصِّن نفسه، وأهلَه من شرّ شياطين الإنس والجنّ، وذلك بقراءة أذْكار المساء والصَّباح وأذكار النَّوم، والمحافظة عليها، والمحافظة على قراءة سورة البقرة، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، والإكثار من قول: "بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السَّميع العليم"، وقول: "أعوذ بكلمات الله التَّامَّة من شرّ ما خلق".

ثانياً: قراءة ما ورد في الكتاب والسنَّة وكلام السلف:

أولاً- اللجوء للرقْية الشّرعيَّة: وتكون الرقْية بالنفث مباشرة على المسحور، أو بقراءتها على ماء نظيف ثمَّ الاحتساء منه مع الاغتسال به في مكان طاهر.

(١) آيات السحر هي:

١- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ سورة الأعراف الآيات ١١٧-١١٩.

٢- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ سورة يونس الآيتان ٨١-٨٢.

٣- ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ سورة طه آية ٦٩.

(٢) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ٨/١٤٤.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط
٢

أ- **بالقرآن الكريم:** إنَّ القرآن كلّه شفاء، وهناك سور وآيات مخصوصة في علاج السحر؛ منها: قراءة سورة الفاتحة، وسورة البقرة: ((اقرؤوا سورة البقرة؛ فإنَّ أخْذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة))؛ أي: السحَرة، وقراءة آية الكرسي فإنَّها مطردة للشَّياطين، وسورة "الكافرون"، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، وهما أنفع ما يستعمل في إذْهاب السِّحر ممَّا أنزله الله على رسوله.

ب- **بالأدعية والتعوّذات النَّبويَّة العامَّة لكل داء:** كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَوِّذُ الحسَنَ والحُسَيْن، يَقُولُ: ((أُعِيذُ كُما بِكَلِماتِ الله التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّةٍ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ)).

ثالثاً: الأدوية المباحة التي نصَّت عليها السنَّة:

أكْل سبع تَمرات من تمر المدينة؛ فهي "شفاء من كل سحر أَو سُم".

(١) آيات السحر هي:

١- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ سورة الأعراف الآيات ١١٧-١١٩.

٢- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ سورة يونس الآيتان ٨١-٨٢.

٣- ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ سورة طه آية ٦٩.

(٢) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ٨/١٤٤.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س١ عرف النُّشرة، ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

النشرة لغة: من النشر، وهو التفريق.

وشرعاً: حل السحر عن المسحور، وهي نوع من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن.

وسميت بذلك: لأنه ينشر بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرق بينه وبينه، ويحل ويكشف ويزال عنه.

التقـويم

س٢ عدِّد أنواع النُّشْرة، وما صفة المحرم منها والجائز ؟

النوع الأول: حل السحر بسحر مثله؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحل لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قربة.

وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر.

الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته.

وحكم هذه الصورة: غير جائزة.

النوع الثاني: حل السحر بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة.

وحكم هذا النوع: جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائز بل مستحب.

والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الآمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: (اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ) رواه مسلم.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

س٣ ما الطرق الشرعية لعلاج المسحور ؟

١) الرقية الشرعية: بأن يقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المرض، أو في زيت ويدهن به، وما يقرأ في هذا: (آية الكرسي، والمعوذات، وآيات السحر).

٢) تكرر هذه الرقية مرات كثيرة، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.

٣) تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الوحدة الخامسة

الكَهانة والعِرافة

دروس الوحدة

- الدرس السادس عشر:
  الكَهانة والعِرافة .
- الدرس السابع عشر:
  طُرُقُ تكلُّم الكُهَّانِ والعرافينَ عن المغيَّباتِ .

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

١ تفرّق بين الكاهن والعرّاف.

٢ تبيّن حكم إتيان الكهان والعرافين ، مع الاستدلال.

٣ تعدّد طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.

٤ تَحْذَر من الذهاب إلى الكهان والعرافين والمشعوذين .

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس السادس عشر

١٦ الكِهانة والعِرافة





تمهيد

قال النبيُّ ﷺ:

«من أتى كاهنًا أو عرَّافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»(١).

تعريف الكَهَانة

الكَهَانة هي: الإخبار عما يكون في مُسْتَقْبَل الزَّمَانِ، مأخوذة من التَّكهُّن، وهو: التَّخَرُّص.

وتطلق أيضًا على: الإخبار عمَّا في الضمير.

وَالْكَاهِنُ: هو الذي يدَّعي معرفةَ ذلك.

---

(١) أخرجه أحمد ١٥/٣٣١(٩٥٣٦)، و١٥/١٦٤(٩٢٩٠)، وأبو داود في كتاب الطب، بَابٌ فِي الْكَاهِنِ برقم (٣٩٠٤)، والترمذي في أبواب الطهارة، بابُ ما جاء في كَرَاهِيَةِ إِتْيَانِ الحَائِضِ برقم (١٣٥)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ الْحَائِضِ برقم (٦٣٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٠٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣٨٧).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

تعريف العِرافة

العِرافة هي: ادِّعاءُ معرفةِ الأمور الخَفيَّة، كالمسروقاتِ والضَّوالِّ ونحوها.

قال البغوي: العرَّاف: الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضَّالّة ونحو ذلك.

وقد يطلق العرَّاف على أوسع من هذا المعنى أحيانًا، فيشمل الكاهنَ وغيرَه: قال شيخ الإسلام ابنُ تيميَّة رحمه الله: العرَّاف: اسم للكاهن والمنجِّم والرمَّال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة.اهـ(١).

نشاط ١

ما الفرق بين الكاهن والعرَّاف؟

الكاهن: هو من يخبر عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذ من التكهن، وهو التخرص، ويطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.

أما العراف: فهو من يدعي معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوال ونحوها.

حُكمُ الكَهانَة والعِرافَة

الكَهَانَة والعرافة شركٌ أكبرُ لما يلي:

أولاً: ما تتضمنه من ادِّعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾(٢).

وقال الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾(٣).

ثانيًا: أنهم لا يخلون غالبًا من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/١٧٣.
(٢) سورة النمل آية ٦٥.
(٣) سورة الجن الآيتان ٢٦-٢٧.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حُكمُ إتيان الكُهَّان والعَرَّافين وسؤالهم

يَحرُمُ إتيان الكُهَّان والعَرَّافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيَّبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يقطع أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

عقوبة مَن سأل الكهنة والعرَّافين ولم يصدِّقهم

من أتى كاهنًا أو عرافًا فسأله ولم يصدِّقه لم تقبل صلاته أربعين يومًا؛ بمعنى أنه لا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بَعْض أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».[1]

وإذا كان هذا الوعيد في حق السائل، فهو في حق المسؤول وهو الكاهن والعرَّاف أسوأ وأشر وأعظم.

حكم مَن صدَّق الكَهَنَة والعرَّافين

من أتى كاهنًا أو عرَّافًا فسأله وصدَّقه فيما يقول فقد كفر، والدليل على ذلك: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ».[2]

وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيبًا بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علمَ الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمَن صدَّقهم في دعواهم معرفةَ الغيبِ فقد كذَّب القرآنَ والسُّنَّة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ ٤/١٧٥١ (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد ١٥/٣٣١ (٩٥٣٦)، و١٥/١٦٤ (٩٢٩٠)، وأبو داود في كتاب الطب، بَابٌ فِي الْكَاهِنِ برقم (٣٩٠٤)، والترمذي في أبواب الطهارة، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِتْيَانِ الحَائِضِ برقم (١٣٥)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ الْحَائِضِ برقم (٦٣٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٠٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣٨٧).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٢

تحاور مع زميلك عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعرَّاف.

قد يذهب بعض الناس إلى الكاهن أو العراف لعدة أسباب منها:

١. أن يسأله؛ فسأله وصدقه فيعتبر بخبره هذا كفر؛ لأن فيه تكذيب للقرآن الكريم، فالله -عز وجل- يقول: (قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ) [النمل: ٦٥] وقال النبي -ﷺ-: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم»، فمن صدق الكاهن فقد كذَّب القرآن والسنة.

٢. أن يسأله ليخبره اختباراً يعني يسأل الكاهن ثم يختبره، هل يخبر هذا أم لا يخبر؟ فمجرد سؤالهم دون أن يجزم بصدقهم أو بمعرفتهم بالغيب ونحو ذلك فهذا لا شك أنه محرم وفاعل لكبيرة، وصاحبه جزاءه كما ذكر في الحديث (مَنْ أتى عَرَّافًا فَسَأَلهُ عَنْ شَيءٍ لم تقْبَل لَهُ صَلاةُ أربعينَ ليلةً).

٣. أن يأتيهم ليختبرهم، ويظهر عوارهم، أو ينكر عليهم، أو يحذر منهم، فهذا كله أمر مطلوب، وصاحبه مأجور، كأن يسأله ليظهر عجزه أمام الناس، وهذا واجب؛ لأن هذا يبين للناس أنه لا يعلم الغيب.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ برقم (٢٢٢٨).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

كذبُ الكُهَّان وصِدقهم

قد يتكهَّنُ الكاهن ويخبر العرَّاف بأشياء فتوافق الواقع:

فأما العرَّاف: فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

وأما الكاهن: فإنه قد يصيب الواقع لأسباب منها:

- أ) أن يكون حادَّ الذكاء، فيتفرس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته بالمغيبات.
- ب) وقد يكون ذلك بسبب ما تُعْلِمُه به الشياطين مما يكونون قد عَلِمُوهُ من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشُّهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرَّصُهَا، فيصيب فيها ويخطئ، ولكن الناس لا تكاد تحفظ أو تنقل إلَّا مَا أصاب فيه، فتذكره وتَنْسَى ما أخطأ فيه وهو أضعاف ما أصاب فيه.

يدل لذلك ما يأتي:

١) قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ».[1]

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ برقم (٢٢٢٨).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٢ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إذا قَضى اللهُ الأَمْرَ في السَّماء، ضَرَبَت المَلائكةُ بأَجْنحَتها خُضْعانًا لقَوْله، كَالسِّلْسلَة عَلى صَفْوان (وفي رواية: يَنْفُذُهُمْ ذلكَ) فَإذا فُزِّعَ عَنْ قُلوبهمْ، قالوا: ماذا قالَ رَبُّكُمْ، قالوا للَّذي قالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَليُّ الكَبيرُ، فَيَسْمَعُها مُسْتَرقو السَّمْع، وَمُسْتَرقو السَّمْع هَكَذا واحدٌ فَوْقَ آخَرَ (وَوَصَفَ سُفْيانُ (أحد الرواة) بيده، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصابع يَده اليُمْنى، نَصَبَها بَعْضَها فَوْقَ بَعْض) فَرُبَّما أَدْرَكَ الشِّهابُ المُسْتَمعَ قَبْلَ أَنْ يَرْميَ بها إلى صاحبه فَيُحْرقَهُ، وَرُبَّما لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْميَ بها إلى الَّذي يَليه، إلى الَّذي هُوَ أَسْفَلَ منْهُ، حَتَّى يُلْقوها إلى الأَرْض (وَرُبَّما قالَ سُفْيانُ: حَتَّى تَنْتَهيَ إلى الأَرْض) فَتُلْقى عَلى فَم السَّاحر (وفي رواية: وَالكاهن)، فَيَكْذبُ مَعَها مئَةَ كَذْبَة، فَيُصَدَّقُ فَيَقولونَ: أَلَمْ يُخْبرْنا يَوْمَ كَذا وَكَذا، يَكونُ كَذا وَكَذا، فَوَجَدْناهُ حَقًّا؟ للْكَلمَة الَّتي سُمعَتْ منَ السَّماء».(1)

نشاط ٣

كيف تعرف الكاهن أو العرَّاف؟

عامة الكهان والعرافين لا يتكلمون عن الغيب مباشرة، بل لابد لهم من طرق يزعمون أنها تساعدهم على معرفة الغيبيات، وهي طرقة كثيرة لا تكاد أن تنحصر، وتتجدد في كل عصر، ومن أشهر الطرق التي يتكلم بها الكهان والعرافون عن المغيبات وأكثرها إنتشاراً:- الضرب على الرمل أو الخط على الرمل، أو الطرق، والضرب بالحصى أو الودعات، والنظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز، قراءة الكف أو أسارير الكف، وقراءة الفنجان، والنظر في البلورة النحاسية أو الكريستال، وتحضير الأرواح.

(1) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن. سورة الحجر. بابُ قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ ٤/١٧٣٦ (٤٤٢٤). والروايات المذكورة في الموضع نفسه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س١ ما تعريف العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة ؟

العرافة هي: ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوال ونحوها.

أما الكهانة هي: الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذ من التكهن، وهو: التخرص.

وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.

والكاهن: هو الذي يدعي معرفة ذلك.

س٢ بيّن حكم الكهانة والعرافة، مع الاستدلال.

أولاً: ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته، قال تعالى: "قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" (النمل:٦٥).

ثانياً: أنهم لا يخلون غالباً من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بان يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن. سورة الحجر، بابُ قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ ٤/١٧٣٦ (٤٤٢٤). والروايات المذكورة في الموضع نفسه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

س٣ ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

يحرم إتيان الكهان والعرافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يقطع أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن. سورة الحجر، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ ٤/١٧٣٦ (٤٤٢٤). والروايات المذكورة في الموضع نفسه.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس السابع عشر ١٧ طُرقُ تكلُّم الكُهّانِ والعرافينَ عن المغيَّباتِ





تمهيد

عامة الكهان والعرّافين لا يتكلمون عن الغيب مباشرة، بل لا بد لهم من طُرق يزعمون أنها تساعدهم على معرفة المغيبات، وهي طرق كثيرة لا تكاد تنحصر، وتتجدد في كل عصر ومصر، ولا حقائق لها في الواقع لأنها وسائل لا توصل إلى الغيب في الحقيقة، وإنما يلبِّسون بها على الناس، ويوهمونهم أنهم يتعرفون من خلالها على المغيّبات، فكان لا بد لنا من معرفة هذه الطرق لنحذرها، ولا يلتبس علينا الحق بالباطل.

- فما أشهر هذه الطرق؟

الضرب على الرمل أو الخط على الرمل – الضرب بالحصى أو الودعات – النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز – قراءة الكف أو أسارير الكف – قراءة الفنجان – النظر في البلورة النحاسية أو الكريستال – تحضير الأرواح- النظر في النجوم.

طُرُقُ تكلُّم الكُهَّانِ والعرافينَ عن المغيّباتِ

مِنْ أشهر الطرق التي يتكلم بها الكهان والعرافون عن المغيَّبات، وأكثرها انتشارًا ما يأتي:

١ الضرب على الرَّمْل أو الخط على الرَّمْل، أو الطَّرْق



وصورته: أن يخطَّ العرَّاف على الأرض أو الرَّمل خطوطًا كثيرة مِن غير أن يحسبها، ثم يبدأ بمحو بعضها بطريقة من الطرق، إما فرادى، أو زوجيًا، أو بغير حساب محدد، ثم يتوقف، وينظر فيما بقي من الخطوط، ويبدأ بقراءتها، فيزعم أنها تمثل المستقبلَ أو الحظَّ الذي سيواجه مَن خَطَّ له هذه الخطوطَ، ويستخرج منها سعده أو نحسه، وكل هذا دجل وكذب ليس عليه برهان، وتَقَوُّل في الغيب الخفيِّ بالجهلِ الجليِّ.

٢ الضرب بالحصى أو الودَعَات



وصورته: مثل الضرب والخط على الرَّمْل، لكنه يكون بحصى أو ودعات، يستخرجون بها الحظَّ فيما يزعمون.

٣ النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوَّز



وصورته: استعمال حروف (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) بطريقة محددة عندهم، بحيث يجعلون لكل حرف منها عددًا معيَّنًا وفق طريقة حسابية معيَّنة تسمى: (حِسَاب الجُمَّل)[1]، فيأتون لأي اسم يريدون استخراج مغيَّباته ومستقبله، وسَعده أو نَحسه، فيستخرجون الأعداد المقابلة لهذه الحروف، ثم يُجرون عليها عمليات حسابية وفق طريقة عندهم، ثم ينسبون ذلك إلى أبراج النجوم الاثني عشر، ثم يحكمون بسَعده أو نَحسه أو غير ذلك مِن المغيَّبات.

---

(١) حيث يجعلون الألف واحدًا، والباء اثنين، إلى نهاية الحرف العاشر، ثم يبدؤون بالكاف عشرة واللام عشرين، وهكذا إلى الشين مئتين، إلى أن تتم هذه الحروف.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

قال عبدُ الله بْنُ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قَوْم يَكْتُبُونَ أَبَا جَاد، وَيَنْظُرُونَ في النُّجُوم: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلاقٍ»[1]، والخَلَاق: النصيب.

٤ قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف



وصورته: التأمل في الخطوط الموجودة في كف اليد، ثم يزعمون استخراج المغيبات منها، بالنظر في طولها وقصرها، وعرضها، وتقاطعها وتباينها، وما بينها من الفروج المتسعة والضيقة، وكل هذا من الدجل والكذب، والقول في الغيب بغير برهان.

٥ قراءة الفنجان



وصورته: أن يطلب ممن يراد إظهار حظه وسعده ونحسه ومستقبله أن يشرب فنجانًا من القهوة، ثم يأخذه العرَّاف أو العرافة ويسمى: (قارئ الفنجان) أو (قارئة الفنجان)[2]، فيقلبه ويحركه، ثم ينظر فيما تكوَّن فيه من خطوط ورسوم وأشكال، ويدَّعي أنها ترسم حظ صاحب الفنجال ومستقبله، فيدَّعي التأمل والنظر فيها، ثم يسخرج منها مستقبله، وما هذا إلا نوع من الدجل والضحك على السفهاء والجهال.

٦ النظر في البلورة النحاسية أو الكرستال



وصورته: أن يكون مع العرَّاف بلورة نحاسية أو كرستال، يجعلها بينه وبين من يريد معرفة حظه ومستقبله، بحيث تظهر صورته فيها، ثم يزعم أنه يتأمل في صورته الظاهرة في البلورة، ويسأله أسئلة متنوعة، ثم يزعم أنه سيكون له كذا وكذا في المستقبل.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٢٤٠(٢٥٦٤٨)، ومعمر بن راشد في جامعه (مع عبد الرزاق ١١/٢٦(١٩٨٠٥))، والخرائطي في مساوئ الأخلاق ص٣٥٠(٧٣٩)، وهذا لفظه، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٩ وشعب الإيمان ٧/١٦٨(٤٨٢١).

(٢) لأن أكثر من يمارسه النساء.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٧ تحضير الأرواح



وصورته: ادِّعاء شخص أنه يستدعي أرواحَ الموتى في الموضع الذي هو فيه، ويسألها عما يريد، وتجيبه.

فإذا أراد أشخاص مثلًا معرفة شيء عن الميت، أو معرفة شيء أخفاه الميت، ذهبوا إلى هذا الشخص ليحضِّر روحَ ميِّتِهم، ويسألها عن هذه الأشياء، فتجيبه.

وتحضير الأرواح خرافة ودَجَلٌ، وهو من أنواع السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدَّعي إحضارَها ما هي إلَّا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجيبه، والشياطين تفعل هذا تلبيسًا على الناس وإضلالاً لهم، أو تعاونًا مع هذا الكاهن أو السَّاحر الذي يدَّعي تحضير الأرواح، ولا تُعينه إلا وقد كفر بالله تعالى.

والتصديق بتحضير الأرواح يخالف ما يعتقده المسلمون مما دلَّ عليه الكِتاب والسُّنَّة فيما يتعلق بالروح، ومن ذلك:

أ) الروح لا ترجع للدنيا وللناس والحياة بعد فراق البدن، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[1].

ب) ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلَّا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[2].

ت) الروح في عالم البرزخ إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها؟!

(١) سورة يس آية ٣١.
(٢) سورة الإسراء آية ٨٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

لماذا كان تحضير الأرواح خرافة ودجل؟

وذلك لأن:

١- الروح لا ترجع للدنيا وللناس والحياة بعد فراق البدن، قال تعالى: "".

٢- ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا، قال تعالى:"".

٣- الروح في عالم البرزخ إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها؟!

(١) سورة يس آية ٣١.

(٢) سورة الإسراء آية ٨٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

٨ النظر في النجوم

أو التَّنجيم وهذا سيأتي بيانه في الوحدة التالية إن شاء الله تعالى.

نشاط ٢

سافرتَ إلى أحد البلدان فقابلت عرَّافا يقرأ في الكف والفنجال وطلب منك أن تعطيه بعض المال ليقرأ حظك كما يقول . بالتعاون مع زملائك بيِّن كيف تتصرف في هذه الحالة. ولماذا ؟

لا أعطيه مالاً ولا أوافقه على ذلك؛ لأن قراءة الكف والفنجان هي من أحد الطرق المشهورة التي يتكلم بها الكهانة والعرافون، وهي من الأمور المحرمة التي يعملها العرافون الذين يدّعون الإطلاع على علم الغيب بواسطة تلك القراءة، فلا يجوز إتيانهم أو تصديقهم من إدعاء الإطلاع على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله يقول الله تعالى في سورة النمل: (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النمل:٦٥) وفي سورة الجن يقول تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً. إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) (الجن:٢٦-٢٧)، وكذلك إتيانه وتصديقه فيما يقوله من المكفرات، لحديث النبي ﷺ: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ) رواه ابن ماجه، ولذلك ننصح بالابتعاد عن سماعه أو قراءته.

التقويم

س١ بيّن ثلاثًا من طرق تكلُّم الكهان والعرافين عن المغيَّبات.

١) الضرب على الرمل أو الخط على الرمل، أو الطرق.

٢) قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف.

٣) قراءة الفنجان.

س٢ لماذا يحرم إتيان الكهان والعرافين ؟ مع الاستدلال.

يحرم إتيان الكهان والعرافين؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يقطع أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الوحدة السادسة

التَّنجيم

دروس الوحدة

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

1. تعرف معنى التنجيم ، وتبيّن أقسام اعتقاد الناس في النجوم ، وحكم كل قسم .
2. تربط بين التنجيم والسحر .
3. توضح الحكمة من خلق الله للنجوم ، مع الاستدلال.
4. تبيّن معنى أبراج الحظ .
5. تحذر من ربط أقدار الله بأبراج النجوم.
6. تبيّن صفة الاستسقاء بالأنواء .
7. تبيّن حكم نسبة المطر للنجوم والأنواء ، مع الاستدلال.

الدرس الثامن عشر ١٨

التنجيم



تمهيد

● خلق الله تعالى النجوم لفوائد، فما هذه الفوائد؟

١. أنها زينة للسماء.
٢. أنها رجوم للشياطين.
٣. أنها علامات يهتدي بها في البر والبحر.

● هل للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل؟

ليس للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل.

● هل للنجوم علاقة بالسعادة والبؤس؟

السعادة والبؤس واعتقاد ذلك؛ كفر.

تعريف التنجيم

التنجيم لغةً: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

واصطلاحًا هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

والمعنى: أن أهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثرًا كبيرًا على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السَّعد أو النَّحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

الكواكب والنجوم مخلوقة مسخَّرة لله تعالى

النُّجوم مِنَ مَخْلُوقَات الله تعالى المسَخَّرة المدبَّرة، الكَائنة بَعْدَ أَنْ لم تكن، مسبوقة بِالْعَدَم الْمَحْضِ ومنتهاها للعدم، لَيْسَ لَها تَأْثِيرٌ فِي الْكَوْنِ بحَرَكة وَلا سُكُونٍ لا فِي نَفْسِها وَلا فِي غَيْرِها، لا فِي خير ولا فِي شرٍّ، ولا فِي سَعْد ولا فِي نَحس، والقرآن الكريم مملوء ببيان ذلك:

١. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[1].

٢. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾[2].

فالاعتقادات الباطلة فِي النجوم مُحَادَّةٌ للهِ وَرَسُولِه ﷺ، وَتَكْذِيبٌ بِشَرْعِه وكتابه، وَاتِّبَاعٌ لِزَخَارِفِ الشَّيْطَانِ.

أقسام الاعتقاد في النجوم

الاعتقاد الباطل فِي النجوم قِسمان:

القِسم الأول: الاعتقاد بأن الكواكب فاعلةٌ مختارةٌ مؤثرة فِي الكون، وأن ما يحدث فِي الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء.

وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عبَّاد الكواكب فِي كل زمان ومكان.

حكم هذا القِسم: هذا الاعتقاد كفر، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى فِي الخلق والتدبير، وهذا شرك فِي الربوبيَّة.

قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[3].

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.
(٢) سورة يس الآيات ٣٧-٤٠.
(٣) سورة لقمان آية ١١.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

القِسم الثاني: الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله ومشيئته، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة في المستقبل، مثل: اعتقاد أن مَن تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام.

حكم هذا القِسم: هذا الاعتقاد كفر بالله تعالى، وهو نوع شِرْك في الربوبيَّة، لأن ذلك مِن ادِّعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1].

التنجيم نوع من السحر

التنجيم نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُوم، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ».[2]

ومعنى الحديث: أن من تعلم شيئًا من علم التنجيم فقد تعلم شيئًا من علم السحر، وكلما زاد في تعلُّمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السحر؛ لأنهما من باب واحد.

وجه العَلاقة بين التنجيم والسِّحر: أنهما مشتركان في أمور أهمها:

1. دعوى علم الأمور المغيَّبة.
2. التلبيس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
3. التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
4. أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيَّبات.

(١) سورة النمل آية ٦٥.

(٢) أخرجه أحمد ٣/٤٥٤(٢٠٠٠)، وأبو داود في كتاب الطب، بَابٌ فِي النُّجُوم برقم (٣٩٠٥)، وهذا لفظه، وابن ماجه في كتاب الأدب، بَابُ تَعَلُّم النُّجُوم برقم (٣٧٢٦)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي: إِسْنَاده صَحِيح. (مجموع الفتاوى ٣٥/١٩٣، ورياض الصالحين ص٣٦٩)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٩٣).

فوائد النجوم

للنجوم فوائد بيَّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

1. أنَّها زينةٌ للسماء.
2. أنَّها رجومٌ للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧ ﴾[1].

3. أنَّها علاماتٌ يُهتدَى بها في البرِّ والبَحْر.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾[2].

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادِّعاءِ علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده.

وقد نبَّه السلف رحمهم الله تعالى إلى ذلك، فقال قتادة رحمه الله: (خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدي بها، فمن تأوَّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به)[3].

ومعنى قوله رحمه الله: (فمن تأوَّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه): من زعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فادعى مثلًا أنها طريق لمعرفة الأمور الغائبة، أو لمعرفة السعود والنحوس أو غير ذلك، فقد أخطأ؛ لأنه زعم شيئًا ما أنزل الله به من سلطان، وأضاع نصيبه: يعني حظه من الدين ومن كل خير.

(١) سورة الصافات الآيات ٦-٧.

(٢) سورة النحل آية ١٦.

(٣) ذكره البخاري معلقًا في كتاب بدء الخلق، باب في النجوم، ورواه الطبري في تفسيره ١٧/٨٥.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط

أ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى.

❶ الشمس، قال تعالى: "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا".

❶ القمر، قال تعالى: "وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا".

❸ الطارق، قال تعالى: "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)".

ب اقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) واستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

١ قال الله تعالى: {وَالنّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى} [سورة النجم:١-٤].

٢ قال الله تعالى: {فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النّجُومِ * وَإِنّهُ لَقَسَمٌ لّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [سورة الواقعة:٧٥-٧٧].

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س١ ما معنى التنجيم؟

التنجيم لغة: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

واصطلاحاً هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

س٢ بيِّن أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم.

القسم الأول: الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، وأرض وشفاء.
وهذا اعتقاد الصائبة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عباد الكواكب في كل زمان ومكان.

القسم الثاني: الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله ومشيئته، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة في المستقبل، مثل: اعتقاد أن من تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

(س٣) ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيرًا على الناس والأرض؟ مع الدليل.

حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض: هو كفر بالله تعالى، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال تعالى: "هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ".

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقـويم

س٤ قارن بين التنجيم والكهانة.

التنجيم: وهو مأخوذ من النجم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع، وأهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقاتها ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثر كبير على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو النحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

والتنجيم نوع من أنواع السحر، والدليل على ذلك: حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنْ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ".

أما الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التكهن، وهو: التخرص. والكاهن هو الذي يدعي معرفة ذلك.

والكاهن قد يصيب الواقع لأسباب منها:

أ. أن يكون حاد الذكاء، في نقرس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته المغيبات.

ب. وقد يكون ذلك بسبب ما تعلمه به الشياطين مما يكونون قد علموه من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرصها، فيصيب فيها ويخطئ، ولكن الناس لا تكاد تحقظ أو تنقل إلا ما أصاب فيه. فتذكرة وتنسى ما أخطأ فيه وهو أضعاف ما أصاب فيه.

ويدل على ذلك: حديث عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت: "سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسُوا بِشَيْءٍ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ الْحق يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ".

الدرس التاسع عشر ١٩ أبراجُ الحظِّ، وعِلمُ النجوم



حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

تمهيد

تحرص كثير من الصحف والمجلات على وضع صفحة أو زاوية تهتم بذكر التنبؤات المتعلقة بالنجوم، ولها عناوين مختلفة فتسمى: (حظك اليوم)، أو (حظك هذا الأسبوع)، أو (اعرف حظك)، أو (أنت والنجوم) أو (طالعك اليوم) أو نحوها من الأسماء.

● فما المراد بأبراج الحظ؟

المراد بأبراج الحظ: هي اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وضعت لها أسماء وصور رمزية، **مثل:** برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد.

● وما حكمها؟

حكمها: على نوعين؛ أما أن يكون كفر أكبر، أو يكون محرماً وكفر أصغر.

المراد بأبراج الحظ

الأبراجُ هي: اثنا عشر برجًا في السَّمَاء يعرف بها تنقُّلات الشمس على مَدَار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج العقرب.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وقد ربط بها المنجمون كثيرًا من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد.

وهذا ادّعاء باطل؛ إذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا عَلاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيَّبات.

ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعَاتِ المنجِّمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظّ).

متى نشأ التعامل بالأبراج؟

أول ما بدأ التعامل بهذه الأبراج عن طريق الصحف الغربية، حيث كان كثير منها يفرد صفحة لذلك، وكان كثير من القرَّاء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه مِن الحظّ في هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عَشَرَ خانة خاصة يضعون له فيها حظَّه هذا اليوم.

ثم قلَّدهم كثير مِن المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في كثير من الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

بالتحاور مع مجموعتك: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

السبب في وجود هذه الظاهرة وانتشارها، واهتمام الصحف بها، وحرص كثير من الناس على قراءتها، بل تصديقها في بعض الأحيان، عدة حقائق هامة منها:

١. كثرة الوسائل المعينة على انتشار السحر والمنجمين، وسهولة الوصول إليهم: حيث يوجد من القنوات الفضائية، والصحف، والمجلات، والكتب، ومواقع الإنترنت، وشركات الاتصالات، ما يعين على انتشاره، ونفاق سوقه.

٢. الطمع، والرغبة في كسب المال: سواء كان ذلك من قبل الساحر أو المنجم، أو قِبل القنوات الفضائية التي تُمكِّن لهم، أو من قبل شركات الاتصال، أو الصحف أو غيرها.

٣. الرغبة في استشراف المستقبل: فذلك يبعث إلى البحث، والسؤال؛ فالنفس الإنسانية مولعة بمعرفة الغيب.

٤. وجود فراغ في حياة الناس في هذا العصر، ولا أعني بالفراغ فراغ الوقت، بل فراغ الفكر والنفس: الفراغ العقائدي والروحي، والفراغ دائمًا يتطلب ملؤه بأي صورة من الصور، ولهذا قيل: من لم يشغل نفسه بالحق شغلته نفسه بالباطل.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

٥. غلبة القلق النفسي وفقدان الشعور بالأمان والسكينة، أعني الأمان الداخلي والسكينة النفسية، وهما سر السعادة. وهذا أمر يسود العالم كله، حتى أولئك الذين بلغوا أرقي مستويات المعيشة المادية، وسخر لهم العلم أزمة الأشياء، يحيون في توتر واضطراب ومخاوف.

٦. وهذا القلق وذاك الفراغ، هما في الواقع نتيجة لفقدان شئ مهم غاية الأهمية في حياة الإنسان وفي تقرير مصيره، وهذا الشيء هو: الإيمان، فالإيمان هو مصدر الأمن والطمأنينة. وصدق الله إذ يقول: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام:٨٢) ، (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد:٢٨).

٧. ضعف الوعي الديني السليم، وأعني به الوعي المستمد من الينابيع الصافية للإسلام: من محكم القرآن والسنة، كما فهمها السلف الصالح، بعيدًا عن الشوائب والبدع والانحرافات، هذا الوعي هو الذي تصفو به العقيدة، وتصح العبادة، ويستقيم السلوك، ويستنير العقل، ويشرق القلب، وتتجدد الحياة، ولو وعى الناس وفقهوا أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وأن نفسًا لا تدري ماذا تكسب غدا، وأن التهجم على ادعاء الغيب ضرب من الكفر، وأن تصديق ذلك ضرب من الضلال، وأن العرافين والكهنة والمنجمين وأشباههم كذبة مضللون ما نفقت سوق هذا الباطل، ولا وجد من يكتبه أو يقرؤه بين المسلمين.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج حرام، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيَّبات بنفسها، أو صدَّقها فيما دلت عليه من المغيَّبات، أو صدَّق المنجِّمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا مِن نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون محرَّمًا وكفرًا أصغر، وذريعةً إلى الكفر الأكبر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيَّبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب أو أوقات لحصول ما دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقُّعات.

حكم نشر الأبراج

نشرُ هذه الأبراج محرَّم، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع.

وهذا الفعل مِن أكبر المحرَّمات المخالفة للشرع، لما يتضمنه مِن إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته حتى على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجلات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

حُسنُ الطَّالِع وسُوءُ الطَّالِع

البحث في حُسنِ الطَّالِع وسُوء الطَّالِع[1] والإخبار عنهما أمر محرم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزمنا أو غُلبنا أو فَشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتصَرنا أو غَلبنا ونحو ذلك، فينسب الفشل والنصر للطالع.

فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم قَصَدَها أو لم يقصدها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم، وما عَلاقة الكواكب بحصول ما يُفرح أو يُسيء؟ وما الذي يمكن أن يؤثربه الكوكب في السعود والنحوس والفوز والفشل؟! وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الفعال للأنواء.

(١) الطَّالِعُ يطلق على النَّجم والكَوْكَب، وفي اصْطِلاح المنجِّمين: مَا تنبأ بِهِ المنجِّمُ من الحَوَادِث بِطُلُوع كَوْكَب معين (ينظر: تاج العروس ٣٢/٤٧٥، والمعجم الوسيط ٢/٥٦٢).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

جاء في فتاوى اللّجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (مِن حسن الطالع)، و(مِن سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حُسنًا أو سوءًا إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئًا، وليست سببًا في سعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[1]، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلةٌ بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلَّها بيد الله وحده ولكن تلفَّظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينافي كمال التوحيد الواجب.اهـ[2].

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: بيِّن كيف يمكنك نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

أولاً: نشر هذه الأبراج محرم، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع،وهذا الفعل من أكبر المحرمات المخالفة للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

فالواجب الحذر من نشر ذلك وتصديقه، أو قراءته حتى على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجلات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.
(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٢٦/٣٦٧.

نشاط ٢

ثانياً: المسلم يعلم أن الله تعالى وحده هو المنفرد بعلم الغيب، قال الله تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [النمل:٦٥].

ولهذا حرم الرسول ﷺ سؤال الكهان وإتيانهم تحريماً قطعياً، فقال النبي ﷺ: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فهذه عقوبته إن صدق الكاهن أو العراف أنه يعلم الغيب، فهذا كفر، لأنه لا يعلم الغيب أحد إلا الله، وقال النبي ﷺ: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)، فهذه عقوبة إن سأله فقط ولم يصدقه، أن لا يقبل منه عمل صالح لمدة أربعين يوماً.

وإتيان الكهان قد يكون إتياناً حسياً بالمشي والسعي إليهم، وقد يكون معنوياً كالاتصال بهم أو قراءة كلامهم، فيخشى على من يقرأ أبراج الحظ ولو للتسلية أن يعاقبه الله تعالى بأن لا يقبل منه عملاً صالحاً مدة أربعين يوماً، إلا إذا كان يقرأها ليثبت للناس أن هذا الكلام دجل وخداع وتضليل، وكاتبه لا يمكن أن يكون يعلم الغيب بل هو كذاب أشر، فهذا لا بأس به، بل يكون ذلك مشروعاً لما فيه من إنكار المنكر، وبيان الحق للناس.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٢٦/٢٦٧.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقــويم

(س١) ما المراد بأبراج الحظ؟

المراد بأبراج الحظ: هي اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وضعت لها أسماء وصور رمزية، **مثل:** برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد.

(س٢) كيف دخل التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

أول ما بدأ التعامل بهذه الأبراج عن طريق الصحف الغربية، حيث كان كثير منها يفرد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك.

ثم قلدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في كثير من الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.

التقـويم

(س٣) متى يكون التعامل بالأبراج كفرًا أكبر ؟

يكون التعامل بالأبراج كفراً أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

(س٤) لماذا كان نشر الأبراج مُحرَّم ؟

نشر الأبراج محرم؛ لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

(س٥) ما رأيك في عبارة (سوء الطَّالع) ؟

البحث في حسن الطالع أو سوء الطالع والإخبار عنهما أمر محرم، عائد إلى علم التنجيم، فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم قصدها أو لم يقصدها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم. فهي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الأفعال للأنواء.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الدرس العشرون ٢٠

النُّجومُ والفَلَك

تمهيد



المراد بعِلم النجوم

عِلم النجوم هو: العلم الذي يُعرف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفَلَكِ من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، والقِبلة، وأوقاتِ الصلاة، والكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك.

والنجوم علامات جعلها الله تعالى لحصول بعض هذه الأشياء، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك، لا أنها أسباب لوقوعها، ولا مؤثرة في حصولها، ولا فاعلة لها بذاتها.

حكم تعلم عِلم النجوم وَالفَلَك

تعلم هذا العلم جائز، وقد يكون مشروعًا أحيانًا؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معاني كثير من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفَلَكِ، وتعلم دلائل القبلة، والتفكر في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ١

قارن بين حكم تعلم الأبراج وعلم النجوم والفلك .

	علم الأبراج	علم النجوم والفلك
الحكم	التعامل بالأبراج حرام، وهو على نوعين: النوع الأول: أن يكون كفر أكبر، وذلك إذا اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما فيه من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى. النوع الثاني: أن يكون محرماً وكفر أصغر، وذريعة إلى الكفر الأكبر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب لحصول ما دلت عليه، أو أن يتعامل معها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقعات.	تعلم هذا العلم جائز، وقد يكون مشروع أحياناً، لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معاني كثير من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفلك، وتعلم دلائل القبلة، والتفكر في هذه الكون العظيم.

(١) سورة الأنبياء آية ٢٣.

(٢) سورة يس آية ٤٠.

(٢) سورة الرحمن آية ٥.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفاً وشرعاً على التنجيم المحرَّم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة، ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو يذم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلكي، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة ينسب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.

أسماءُ عِلم النجوم

لعلم النجوم أسماء منها:

أ) **عِلْم الفَلَك**، لأنه علم يدور حول مَا فِي الفَلَك، والْفَلَكُ هو: المَدَارُ الذي تسبحُ فيه الأَجرامُ السَّمَاوِيَّةُ، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[2].

ب) **عِلم التسيير**، يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

ت) **عِلم الحساب**، لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصَّلاة، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[3].

لعلم النجوم أسماء منها:

وأما التَّنجيم المحرَّم[4] الذي سبق بيان أقسامه فله أسماء منها:

أ) **عِلمُ التأثير**، يعني تأثير النجوم فِي الحوادث الأرضية.

ب) **العِلم الاسْتِدْلاَلِيّ**، لأنهم يستدلون بجريان النجوم ومواقعها على الحوادث.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٣٣.

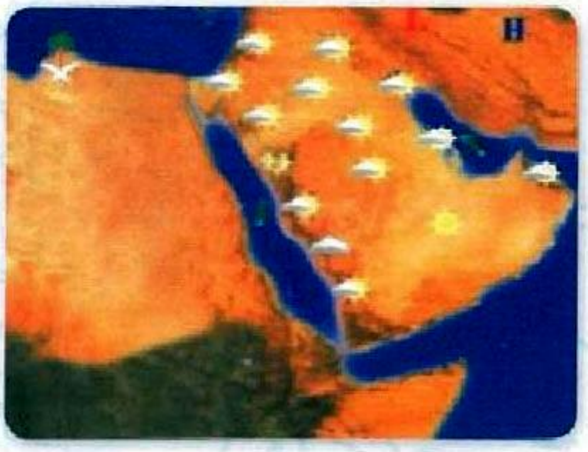
(٢) سورة يس آية ٤٠.

(٣) سورة الرحمن آية ٥.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفًا وشرعًا على التنجيم المحرَّم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة، ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو يذم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلكي، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة ينسب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.

معرفة أحوال المُناخ المستقبلية

من عِلم النجوم المباح: معرفة أحوالِ الطَّقسِ والمَنَاخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم التالي أو الأيام التالية من: حَرٍّ أو بردٍ، أو مطرٍ أو صَحو، أو رياحٍ أو غيرها، وهي مجرَّد توقعاتٍ محتَمَلَة، تصدق حينًا، وتخطئ حينًا آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء.



ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى عِلم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: بيِّن لماذا ليس للأبراج تأثير في النفع أو الضر.



وذلك؛ لأنها لا تملك من ذلك شيئاً، فليست سبباً في سعود أو نحو، قال تعالى:
"أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" [الأعراف: ٥٤].

فليس للأبراج علاقة بمعرفة المغيبات أو بحصول ما يفرح ويسيء، أو ينفع أو يضر، وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الأفعال إلى الأنواء.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س١ هل معرفة علم المناخ، وهبوب الرياح وحركة السحب من علم التنجيم؟ ولماذا؟

أ. علم الفلك: لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار التي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)".

ب. علم التسيير: يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

ج. علم الحساب: لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال تعالى: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ".

س٢ ما أسماء علم النجوم؟

أ. علم الفلك: لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار التي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)".

ب. علم التسيير: يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

ت. علم الحساب: لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال تعالى: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ".

التقويم

س٣ ما حكم معرفة أحوال الطَّقس؟

معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية؛ من علم النجوم المباح؛ لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم. فهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء، ولكن لا يجوز الجزم بذلك، لأنه حينئذ يكون من دعوى على الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.

الدرس الحادي والعشرون ٢١

الاسْتِسْقَاءُ بالأَنْوَاءِ





تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونفى صحّتها وبين أنها من الكفر والضلال: الاستسقاء بالأنواء، والأنواء هي: النجوم.

- فما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟

الاستسقاء بالأنواء: طلب نزول المطر من النجوم، ونسبة المطر إليها إذا نزل.

- وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

ليس للأنواء أثر في نزول المطر من عدمه إنما تُنْسب هذه النعمة إلى مسديها ومُوليها وهو الله عز وجل، فهذا المطر إنما أُنزِل بفضل الله ورحمته.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

تعريف الاسْتِسْقَاءِ بالأنواء

الأَنْوَاء: جمع نَوْءٍ، وهو النَّجْمُ، فالأنواءُ هي: النُّجوم.

الاسْتِسْقَاءُ: طلب السُّقْيَا، وهو الغَيث والمطَر.

فمعنى الاسْتِسْقَاء بالأَنْوَاءِ: طلبُ نزول المطَر مِن النجوم، ونِسْبةُ المطَر إليها إذا نزل.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

الله وحده هو المدبّر للكون كله، ومنه: إنزال المطر

اللّه سبحانه وتعالى هو وحده خالق الأشياء، وخالق أسبابها، ومن ذلك المطر، فإنه سبحانه هو الذي ينزله كيف يشاء ومتى شاء، وليس لأحد من خلقه تصرف في ذلك، ولذلك فإن من الضلال المبين نسبة إنزال المطر إلى النجوم، كما كان العرب يعتقدونه، فقد كانت العرب تزعم أن سقوط النجم من جهة المغرب وطلوع رقيبه من جهة المشرق يكون مطرًا وينسبونه إلى النجم الساقط، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد جاء الأدلة الشرعية بتحريم هذا القول والاعتقاد الفاسد، والتشنيع على أصحابه.

إبطال الإسلام للاستسقاء بالنجوم، وبيان أنه من أمر الجاهلية

لقد ذمَّ النبيُّ ﷺ الاستسقاء بالأنواء مبينًا أنه بقية من آثار الجاهلية التي كان عليها الناس قبل الإسلام، ومن عاداتهم الباطلة، فعن أبي مَالك الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».(١)

حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا كفر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

حكمه: هذا شركٌ أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوء سببًا لإنزال المطر.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الْجَنَائِزِ، بَابُ التَّشْدِيدِ فِي النِّيَاحَةِ برقم (٩٣٤)، ومعنى الفخر بالأنساب: التشرف بالآباء والتعاظم بعدّ مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم، ومعنى الطعن في الأنساب: الوقوع فيها بالتنقص والعيب وقصد الذم، ومعنى النياحة: رفع الصوت بالندب على الميت، وإفراط رفعه بالبكاء.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

والدليل على ما تقدم:

حديث زَيْد بن خَالد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: صَلَّى لنَا رسولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَة على إِثْرِ سَمَاء كانتْ من اللَّيْلَة[1]، فلمَّا انْصَرَفَ النبيُّ ﷺ أَقْبَلَ على النَّاس فقالَ: «**هل تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**»، قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «**أَصْبَحَ من عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَته، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**».[2]

نشاط ١

بالتحاور مع زميلك: استنبط من هذا الحديث خمس فوائد:

١) تحريم نسبة نزول المطر إلى النجم وتسميته كفراً.
٢) مشروعية تعليم الناس وتنبيههم على ما يخل بالعقيدة.
٣) وجوب شكر الله على النعمة، وأنه لا يجوز إضافتها إلى غيره.
٤) أن من سُئل عما لا يعلم فإنه يتوقف ويكل العلم إلى عالمه.
٥) وصف الله بالفضل والرحمة.
٦) أن من الكفر ما لا يخرج من الملة.

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجحد لنعمه وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه؛ لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعًا ولا ضرًا، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، سماه بذلك لكونه ينزل من جهة السماء.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، بَاب قَوْلِ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال ابن عبّاس: شُكْرَكُمْ ٣٥١/١(٩٩١)، ومسلم في كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ كُفْرِ من قال مُطِرْنَا بِالنَّوْءِ برقم (٧١).

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

وعن عبد الله بن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: مُطِرَ الناس على عَهْد النَّبيِّ ﷺ فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ من الناس شاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كافِرٌ، قالوا: هَذِه رَحْمَةُ الله، وقال بَعْضُهُمْ: لقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا»، قالَ: فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، حتى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[1].

نشاط ٢

بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أسباب لنسبة بعض الناس نزول المطر إلى النجوم:

١) أن ينسب المطر إلى النجم باعتبار أن النجم هو الفاعل المدبر، وأن النجم هو الذي أنزل المطر، وهذا شرك أكبر؛ لأنه شرك في الربوبية؛ لأن المدبر هو الله -سبحانه وتعالى-، فالله -عز وجل- بيده تدبير الأمور (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ) [الشورى: ٢٨] ، فالذين ينسبون المطر إلى النجم، ويقولون: مطرنا بنوء كذا أو بنجم كذا، على معنى أن النجم هو الفاعل، هو المنزل، هؤلاء مشركون في ربوبية الله -سبحانه وتعالى-، وهم كفار.

٢) أن يعتقد أنها سبب، وأن المدبر هو الله -سبحانه وتعالى-، فيعتقد أن هذه النجوم إنما هي سبب في نزول المطر، والله -عز وجل- هو مسبب الأسباب، فنقول: إن هذا شرك أصغر، وإن لم يكن شركاً أكبر مخرج من الملة، لكنه شرك أصغر، حيث أنه جعل ما ليس بسبب سبباً،

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيَان كُفر من قال: مُطِرنَا بالنَّوء برقم (٧٣).
(٢) سورة النحل، آية: ٥٣.
(٣) سورة فاطر آية ٢.

نشاط ٢

فهذه النجوم بحركاتها وأوقاتها ليست سبباً في نزول المطر؛ لذلك قد يأتي وقت من أوقات هذا النجم فينزل مطر، وقد يخلف فلا ينزل المطر في هذا الوقت، إذن هذا النجم ليس سبباً لنزول المطر.

٣) أن يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا، ولا يقصد أنها مدبرة من دون الله، ولا أنها سبب، وإنما يقصد بنوء، يقصد: الظرفية؛ يعني بنوء كذا، أو في نوء كذا، يعني مطرنا في هذا الزمان، كانوا يقولون: مطرنا بيوم السبت، أو بشهر كذا، بمعنى أنه حصل لنا المطر في هذا الوقت، فهذا جائز؛ لأن الباء قد تأتي للظرفية، كما قال تعالى: (نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ) [القمر: ٣٤]، يعني: وقت السحر. وقال: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ "١٣٧" وَبِاللَّيْلِ) [الصافات: ١٣٨، ١٣٨]، يعني وفي الليل. ولكن: ينبغي الابتعاد عن هذه اللفظة، وإن كانت جائزة؛ لأنها لفظة موهنة؛ لأن أقل ما يقال فيها أن فيها تشبه بمن ينسبون المطر إلى النوء.

وجوب نسبة النعم إلى الله تعالى وحده لا شريك له

كل ما يتمتع به العباد من النعم فهي من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا أحد ينعم على العباد سواه، فإنه بيده ملك كل شيء يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾[2].

ولهذا فإنه يجب على المسلم أن ينسب جميع النعم إلى الله تعالى، ويحرم عليه أن ينسبها لأحد سواه، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[3].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مُطِرْنَا بالنَّوْءِ برقم (٧٣).
(٢) سورة النحل، آية: ٥٣.
(٣) سورة فاطر آية ٣.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

ما يُشرع عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يلي:

١. التعرض له أَوَّلَ نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.
٢. قول: «اللَّهمَّ صيِّبًا نافعًا»[١] يكرر ذلك ثلاث مرَّات[٢]، ومعناه: اللَّهمَّ اجعله مطرًا نافعًا.
٣. قول: « مُطِرنا بفضل الله ورحمتِه»[٣]، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.
٤. الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

(١) أخرجه أحمد ٤١/٦، والبخاري في كتاب الاسْتِسْقَاء، بَاب ما يُقَالُ إذا أمطرت ٣٤٩/١(٩٨٥)، وليس في البخاري: «اللهُمَّ».
(٢) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، بَاب ما يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إذا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ برقم (٣٨٨٩)، ولفظه: «أنه كان يقول ذلك مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثَةً»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٣١٣٧)، قال الشوكاني: يقوله ثلاثًا عملا بالأكثر.اهـ (تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص٢٦٢).
(٣) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

نشاط ٣

يقسّم العلماء نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين . قارن بينهما من خلال الجدول التالي :

	القسم الأول	القسم الثاني
صفته	اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.	اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعاقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.
حكمه	كفر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.	شرك أصغر، لأنه نسب نعمة الله إلى غيره،فإن الله لم يجعل النوء سبباً لإنزال المطر.

(١) أخرجه أحمد ٤١/٦، والبخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما يُقالُ إذا أمطرت ٣٤٩/١(٩٨٥)، وليس في البخاري: «اللهُمَّ».

(٢) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إذا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ برقم (٣٨٨٩)، ولفظه: «أنه كان يقول ذلك مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثَةً»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٣١٣٧)، قال الشوكاني: يقوله ثلاثًا عملا بالأكثر.اهـ (تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص٢٦٢).

(٣) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي

التقويم

س١ ما معنى الاستسقاء بالأنواء ؟

الاستسقاء بالأنواء هو: طلب نزول المطر من النجوم، ونسبة المطر إليها إذا نزل.

س٢ ما أقسام نسبة المطر للأنواء والنجوم ؟

الأول: اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

الثاني: اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعاقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

التقويم

س٣) ما الذي يشرع للمسلم عند نزول المطر ؟

١) التعرض له أو نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه؛ لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.

٢) قول: "اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا" يكرر ذلك ثلاث مرات، ومعناه: اللهم اجعله مطراً نافعاً.

٣) قول: "مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ"، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هم المنعم وحده لا شريك له.

٤) الدعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

حقيبة إنجاز المعلم والمعلمة إعداد أ. بندر الحازمي